المختصر في كتاب الاسبوع رقم 199

الباراسايكولوجي- ظواهر وتفسيرات

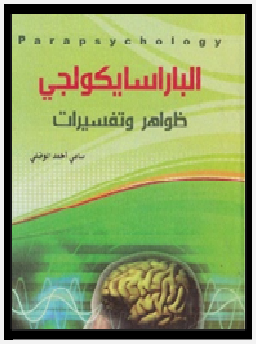

تأليف: سامي أحمد الموصلي

تلخيص: أ. م. د. سند محمد حيدر- أستاذ علم النفس الطبي المساعد.

قسم العلوم السلوكية/ كلية الطب والعلوم الصحية/ جامعة عدن- اليمن.

تحرير: أ. د. معن عبدالباري قاسم صالح- أستاذ علم النفس السريري (العيادي)

قسم الطب النفسي/ كلية الطب/ جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقا).

Maanslaeh62@yahoo.com

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي وتواصل حلقات المعرفة بين الماضي والحاضر . سوف نحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية(النفسية)في موضوعاتها لمؤلفين عرب وبعرض وجيز بقصد تسليط الضوء على الارث السيكولوجي العربي الحديث ومساهمة علماء النفس والطب النفسي العرب المعاصرين في إغناء المكتبة النفسية..

سامي أحمد الموصلي هو كاتب وأكاديمي عراقي. ولد في الموصل بالعراق عام 1945. أكمل دراسته في كلية الشريعة/ جامعة بغداد عام 1967. يشتهر الموصلي بأسلوبه الادبي الشيق والممتع، حيث يمزج بين الواقعية والخيال بطريقة مميزة

لا شك أن (الباراسايكولوجي) كعلم لم يعرفه القارئ العربي إلا حديثا. وإذا كانت ظواهر القدرات الباراسيكولوجية موجودة بكثرة في المجتمعات العربية التي حالها حال المجتمعات الشرقية إلا أن دراسة هذه الظواهر وبناء علم قائم على معطياتها لم يتحقق في هذه المجتمعات.

نبذة مختصرة عن المؤلف:

سامي أحمد الموصلي هو كاتب وأكاديمي عراقي. ولد في الموصل بالعراق عام 1945. أكمل دراسته في كلية الشريعة/ جامعة بغداد عام 1967. يشتهر الموصلي بأسلوبه الادبي الشيق والممتع، حيث يمزج بين الواقعية والخيال بطريقة مميزة. قدم العديد من الروايات والقصص القصيرة التي تتناول قضايا اجتماعية وسياسية بطريقة عميقة ومؤثرة. يعتبر الموصلي واحدا من الكتاب المعروفين في الأدب العراقي المعاصر وله جماهيرية واسعة في العالم العربي.

صدرت هذه الطبعة ضمن منشورات شركة دار السلام للنشر والتوزيع- بغداد، عدد صفحات الكتاب 177 صفحة. أحتوى الكتاب في متنه على الفصول التالية:

المقدمة الباراسايكولوجي كقضية شخصية

الفصل الأول: الباراسيكولوجي بين العلم والخرافة

الفصل الثاني: قصة البدايات الأولى

الفصل الثالث: تعريفات أساسية للظاهرة الباراسيكولوجية

الفصل الرابع: ظواهر باراسيكولوجية:

1) التخاطر
2) السيكوكينزيا
3) التنبؤ بالمستقبل
   - أ- الاي جنك
   - ب- النوستراداموس
   - جـ- تنبؤات عالمية
   - د- التفسيرات العلمية
4) الباراسيكولوجي والاستشفاء

أ- أساليب وأشكال الاستشفاء الباراسيكولوجي

ب- نماذج عالمية للاستشفاء

جـ- النظريات العلمية لتفسير الشفاء

الفصل الخامس: الاستخدام الأمني والاستخباري للبارا سيكولوجي

أ- المخابرات السوفيتية

ب- المخابرات الأمريكية

جـ- المخابرات الإسرائيلية

د- الباراسيكولوجي في خدمة أمن المجتمع

المقدمة: الباراسايكولوجي كقضية شخصية ص 3- 9

لا شك أن (الباراسايكولوجي) كعلم لم يعرفه القارئ العربي إلا حديثا. وإذا كانت ظواهر القدرات الباراسيكولوجية موجودة بكثرة في المجتمعات العربية التي حالها حال المجتمعات الشرقية إلا أن دراسة هذه الظواهر وبناء علم قائم على معطياتها لم يتحقق في هذه المجتمعات. ومن خلال الاختلاطات الحاصلة بين مفردات ظواهر الباراسايكولوجي وبين السحر والشعوذة والفأل والتنجيم من جهة وبين ظواهر الكرامات الدينية والصوفية لدى هذه المجتمعات من جهة أخرى، من خلال هذه الاختلاطات كان موضوع (الباراسايكولوجي) كعلم غائبا بل ومستحيلا في ذهن الفرد العربي، فالظاهرة الخارقة هي معجزة أو كرامة أو سحر. فهي إذن ذات طابع سري وباطني لا يمكن تعليله علميا أو تفسيره منطقيا وإلا فقد سريته وأصبح ممكنا بعد أن كان مستحيلا ضمن الممارسات العادية للإنسان.. لهذا كله لم ينشأ الباراسايكولوجي كعلم في المجتمعات العربية رغم الايمان بالظواهر الخارقة وكثرتها وتعددها وانتشارها بين أفراد المجتمع العربي مهما كانت درجة ثقافته وسلامته الفكرية. ويضيف الكاتب، لم أنج من سلسلة المتابعات السحرية والسرية هذه إلا بعد أن درست المنطق والفلسفة والأدب وغادرت عالم الأحلام بعد سنوات من الجهد غير المجدي كثيرا وبعد أن بدأت اتعامل مع عمري الجديد في الدراسة المتوسطة والاعدادية، وهكذا تركت خرافات الابتدائية منتقلا إلى عقلانية جامدة تكاد تنكر كل المعاني الروحية والنفسية الباطنية وتخضع معطياتها لا للتجربة العلمية وانما للمنطق الفكري ومعقوليات التعامل بهذا المنطق البارد مع الاشياء، أما انا فقد قرأت الفلسفة من بداياتها الأولى وحتى الوجودية التي عاصرتها قراءة وتمحيصا واحساسا ومعاناة ودخلت مرحلة الكلية وكان من المفروض أن أعود إلى قراءاتي السحرية القديمة لكوني دخلت كلية الشريعة الاسلامية ومعطيات الدين والتصوف تشجع على مثل تلك القراءات، إلا أن الذي حدث هو العكس حيث استمريت على الثقافة الفلسفية والادبية وكتابة الشعر وقراءة كل ما يقع في يدي من كتب مختلفة الاتجاهات. ثم أطلعت وبشكل استفزازي على كتاب (علم نفس الحاسة السادسة) فأنقلب التفكير البارد الهادئ على نفسه ثم قرأت كتاب (فلسفة الهند في سيرة بوجي) فأرتبط التفكير الخرافي بالمعقول المعاصر وبالعلم التجريبي أيضا فكل ظاهرة خارقة في هذا الكتاب يعطيها تبريرا وتفسيرا فلسفيا وما يقوله العلم المعاصر بعد دخر المعطيات الفيزيائية والكيمائية والبيولوجية الجديدة وهكذا أقفلت حلقة أفكاري وأصبحت الظواهر الخارقة مهما كانت بعيدة عن التصديق في المعقول الاعتيادي فإنها لها رصيد علمي حقيقي في العلم وأخذ العلم المعاصر يلح في دراستها وتفسيرها بعد تصديقها، وبين تلويحات السحر القديم وعلم الحروف والموسيقى الغريبة وبين التأثير على (الأشياء من بعد واحداث الشفاء الروحي ... الخ) من ترابطات اكثر من أن تعد في هذه المناسبة والمقدمة البسيطة. وهكذا كانت مباشرتي في اصدار أول نشرة من نوعها في الوطن العربي عن موضوع الباراسايكولوجي عام 1980.

الفصل الأول: الباراسيكولوجي بين العلم والخرافة ص 11-23

أشار الكاتب، أن الحقيقة العلمية الجديدة لا يمكن قبولها في عائلة العلوم بشكل طبيعي وبسيط بل أن

كان موضوع (الباراسايكولوجي) كعلم غائبا بل ومستحيلا في ذهن الفرد العربي، فالظاهرة الخارقة هي معجزة أو كرامة أو سحر.

لم ينشأ الباراسايكولوجي كعلم في المجتمعات العربية رغم الايمان بالظواهر الخارقة وكثرتها وتعددها وانتشارها بين أفراد المجتمع العربي مهما كانت درجة ثقافته وسلامته الفكرية

أن الحقيقة العلمية الجديدة لا يمكن قبولها في عائلة العلوم بشكل طبيعي وبسيط بل أن عليها لكي تأخذ موقعها في مجتمع العلوم المتعارف عليها والمتعامل بها مختبريا يوميا أن تناضل بقوة وأن تتحدى كل التجارب التي تمارس خلالها لكي تعطي النتائج المتوخاة منها

إن العلم هو نافذة يجب أن تكون مفتوحة لكل مكتشف ومبدع. إنه منهج وليس مذهبا محددا، أنه طريقة مفتوحة لكل مالك يتقيد بنهج واضح ومقبول حتى وإن اختلف مع كل علوم العصر التي تسبقه

إنهم يقولون أن الإنسان

عليها لكي تأخذ موقعها في مجتمع العلوم المتعارف عليها والمتعامل بها مختبريا يوميا أن تناضل بقوة وأن تتحدى كل التجارب التي تمارس خلالها لكي تعطي النتائج المتوخاة منها، فعلى الحقيقة العلمية أن تقنع الجميع بأن مقدماتها دائما تؤدي لنتائجها المحددة سلفا عبر النظرية ويخطئ من يظن أن العلوم سواء كانت على شكل أفراد علماء أو نظريات علمية تقبل بسهولة أية إضافات جديدة أو معلومات تخرج عن سياقاتها المعتادة والمعمول بها بسهولة. إن العلم هو نافذة يجب أن تكون مفتوحة لكل مكتشف ومبدع. إنه منهج وليس مذهبا محددا، أنه طريقة مفتوحة لكل مالك يتقيد بنهج واضح ومقبول حتى وإن اختلف مع كل علوم العصر التي تسبقه، ولو راجعنا تاريخ الاكتشافات العلمية لوجدنا أنها كانت دائما تتصف بالتغير والتطور فلماذا لا يكون هذا الوصف التغير والتطور، هو أساس المنهج العلمي وليس قيدا ومذهبا محكما على ما سبقه ويقفل المعارف في حدود النظريات والتجارب والسياقات التي سبقته؟ فلماذا يفعل علم جديد مثل الباراسايكولوجي في هذا الوسط المخيف وهو لما يبدأ بعد سياقاته ومنهجه ولما يضع حتى الآن التركيبات الذرية النهائية له. إن الظواهر الباراسايكولوجية موجودة في المجتمع منذ أقدم العصور. أن أقف في حدود المنهج العلمي الذي يقف عند التجربة والمختبر، ومع هذا فإن هؤلاء يبقون يتعاملون مع ظواهر الباراسايكولوجي على أن موجات كهرومغناطيسية أو أنها تتعامل بها الخلايا الحية، وحتى حينما أجريت تجارب في غرفة (فراداي) العازلة وتمت الاتصالات خلالها فانهم يطرحون بديلا نظريا لا علميا تجريبيا يعملون عليه، إنهم يقولون أن الإنسان يعمل كالآلة فهو يستشف الأشياء والأمور مثل الرادار وانتقال افكار غيره إليه يتم بفضل تموجات يلتقطها دماغه أو يرسلها كالراديو وهكذا فكل ظاهرة باراسيكولوجية تلقى شرحها وتفسيرها بالتموجات القصيرة أو الطويلة الصادرة عن الكائن أي تلقى تفسيرا ماديا.. ونظرا لمحاولات العلماء هذه الظواهر الباراسيكولوجي فقد أنقسم العلماء في محاولات تفسير الظواهر إلى مدرستين تفرقها الطبيعة الايديولوجية للعلماء قبل الطبيعة العلمية المنهجية، مدرسة تؤمن بالمادة وأن ليس هناك شيء غير مادي وكل ما يظهر لنا أنع غير مادي فهو وهم لان كل شيء يتكون من ذرات ومفردات الذرة مهما تعددت وصغرت جيناتها. أما المدرسة الثانية لتفسير ظواهر الباراسايكولوجي فهي التي تقول إن هناك عنصرا لا ماديا وراء جميع هذه الظواهر وهو الذي يستطيع أن يخترق كل القوى العلمية ويفسر كل الغرائب والقدرات الخارقة للباراسايكولوجيين، هذا العنصر هو الروح أو الجسد الاثيري، وهكذا نشأت عن المدرسة الجمعيات الروحية في أوروبا وأمريكا، وحملت لواء الباراسايكولوجي مع انها لم تستطع أن تعطي أي تفسير علمي مختبري للروح رغم الادعاءات بتصوير الأرواح واستحضارها ومخاطبتها.. مما لا شك فيه إن موضوع الباراسايكولوجي يعتبر من خلال ما تقدم من أخطر المواضيع العملية المعاصرة حتى يكاد يكون الموضوع الأول في أي قرار كبير، لإن مفردات الأحداث السياسية والعسكرية والفنية قبل أن تكون على أرض الواقع كأحداث وممارسات يجب أن تمر بوعي صاحب القرار وتستخدم السياقات العلمية والعقلية لتحديد القناعة فيه، فإذا ما كان هناك تأثير على عقل ووعي صاحب القرار من قبل الطاقة النفسية الخارقة للأعداء فإنه سوف لن يتخذ القرار أو يبدله او يتصرف بشكل مغاير له وإذا أبى فإن هذه القوى الخارقة لدى الباراسايكولوجيين الأعداء تقتله وهذا ما ذكرته وكالة رويتر في 1985/01/27. إذن نحن في عصر جديد أو على أبواب علم جديد أشبه بالسحر القديم منه بالعلم الحديث ولعل أغرب ما كان يستخدم في العلوم السحرية القديمة نجده اليوم في تقرير سري لوكالة الأمن القومي الأمريكية يطرح كطموح في توظيفات الباراسايكولوجي، لقد كان السحر القديم يعتمد فيما يعتمده إذا أراد الساحر أن يقتل شخصا ما، فإنه يرسم صورته امامه ويبدأ بقراءة طلاسمه عليه ويستخدم بخوره وكيميائه الخاصة بمثل هذا العمل ثم يحمل سكينا فيطعن الصورة فإذا بذلك الشخص يطعن حقيقة ويموت. وهكذا نجد أنفسنا اليوم أمام الأجهزة الإلكترونية المعقدة والصواريخ العابرة القارات والسفن الفضائية التي تكشف أعماق الفضاء والهندسة الوراثية التي تحكم بشكل الانسان المستقبلي وبالسيبرناطيق في كل شيء ومحاولة صناعة جديدة في تركيب مواد الطبيعة.. الخ ونجد صورة السحر القديم في التصور التكنولوجي غدا.

يعمل كالآلة فهو يستشف الأشياء والأمور مثل الرادار وانتقال افكار غيره إليه يتم بفضل تموجات يلتقطها دماغه أو يرسلها كالراديو

هكذا فكل ظاهرة باراسيكولوجية تلقى شرحها وتفسيرها بالتموجات القصيرة أو الطويلة الصادرة عن الكائن أي تلقى تفسيرا ماديا..

أنقسم العلماء في محاولات تفسير الظواهر إلى مدرستين تفرقها الطبيعة الايديولوجية للعلماء قبل الطبيعة العلمية المنهجية

مدرسة تؤمن بالمادة وأن ليس هناك شيء غير مادي وكل ما يظهر لنا أنه غير مادي فهو وهم لان كل شيء يتكون من ذرات ومفردات الذرة مهما تعددت وصغرت جيناتها

أما المدرسة الثانية لتفسير ظواهر الباراسايكولوجي فهي التي تقول إن هناك عنصرا لا ماديا وراء جميع هذه الظواهر وهو الذي يستطيع أن يخترق كل القوى العلمية ويفسر كل الغرائب والقدرات الخارقة للباراسايكولوجيين، هذا العنصر هو الروح أو الجسد الاثيري

ويتسأل الكاتب، هل يستطيع الانسان فعلا ان يتحدث مع أخيه الانسان عبر آلاف الأميال؟ نجيب نعم بواسطة الهاتف فإذا ما انقطع الاتصال السلكي واللاسلكي هل يستطيع أن يخبره بشيء ما؟ يحاول الباراسايكولوجي المعاصر أن يقول نعم ودون حاجة إلى أي عمل غير التركيز الذهني والترابط العاطفي وقدرة خارقة بل وطبيعية في كل إنسان؟ وهل يستطيع إنسان أن يشاهد آخر وماذا يفعل وهو يبعد عن بآلاف الأميال؟ تقول التكنولوجيا نعم بواسطة الهاتف المصور والتلفزيون أو ما أستجد من وسائل الصور، ويبقى سؤال دقيق جدا وخطير جدا هل يستطيع انسان العصر الحاضر بعد تقدمه الكبير في معرفة التاريخ والفضاء والفلك وكل الكون الذي يحيطه والبيئة التي تؤثر فيه أن يعرف ماذا سيحدث غدا أو بعد شهر أو سنة أو مئات السنين؟ سيكون جواب العلم المعاصر أن هناك علما جديدا اسمه علم المستقبل يبني احداثيات المستقبل على سياقات الحاضر وتوجيهاته وأهدافه، ويستطيع أن ينبئك بالمستقبل القريب أو البعيد إذا لم يتغير أي شيء في سياقات الحاضر ودوامها وثابتها.

إن موضوع الباراسايكولوجي يعتبر من خلال ما تقدم من أخطر المواضيع العملية المعاصرة حتى يكاد يكون الموضوع الأول في أي قرار كبير

الفصل الثاني: قصة البدايات الأولى ص 25- 31

يفيد الكاتب، أن الباراسايكولوجيا كعلم يعد من أحدث العلوم المعاصرة في حين أن ظاهراته هي من أقدم الظواهر، بل هناك افتراض بطرحه بعض الكتاب في هذا المجال يقول بأن الانسان القديم كان يستخدم القدرات الباراسايكولوجية في تعامله مع الطبيعة ومع البشر، فكان عند الانسان قدرة على الإحساس بالخطر تخاطريا وقبل أن يتشخص أمامه مصدر الخطر، وكان يستخدم التخاطر كوسيلة لإبلاغ الآخرين ما يريده وما يعانيه. ومن هنا فإن المؤرخين للباراسايكولوجي الذين يجمعون بين ظواهره، وأساليب تفسيره العلمية وغير العلمية يقسمون تاريخ الباراسايكولوجي إلى ثلاث فترات زمنية، الأولى هي الفترة البدائية السابقة للتاريخ والتاريخية معا حيث دونت مظاهر عامة عديدة خلال هذه الفترة، وتمتد هذه الفترة بالنسبة للباراسايكولوجي منذ رصد أول ظاهرة حتى القرن التاسع عشر، أما الفترة الثانية فتشمل العقد الأخير من القرن التاسع عشر حتى النصف الأول من القرن العشرين، والفترة الثالثة تبدأ من منتصف القرن العشرين حتى الفترة المعاصرة. وإذا ما تدرجنا مع التاريخ نجد من الروايات النادرة ما ذكره الفيلسوف الألماني (كنت) عن صديقه (سويدلبرغ) وكان مختصا بعلم المعادن وله بحوث مختلفة عديدة، حيث أنه كان في مدينة جوتنبرج عام 1759 وشعر أنه يرى حريقا قد حدث في مدينة ستوكهولم في السويد على بعد 300 ميل عنه، ووصف الحريق إلى السلطات وسمى لهم أسم صاحب الدار التي احترقت وقد أطفأت النار على بعد ثلاثة أبواب عن منزله الخاص وفعلا جاءهم البريد في اليوم التالي يؤكد لهم كل ما قاله سويدلبرغ بالضبط. على أن الولادة الرسمية للباراسايكولوجي كعلم رسمي يستخدم كمفردة من مفردات البحوث في الجامعات الرسمية يعود الفضل فيه إلى وليم مكدوغال وجوزف بانكس راين. ولاشك أن تاريخ الباراسايكولوجي لا يقف عند حدود، وإنما هناك في أكثر الدول دور آخر كان يسير مواكبا لهذه التطورات ففي ألمانيا كان البروفيسور (هالي بيتر) من جامعة فريبورغ (من معهد مجالات حدود علم النفس والصحة العقلية) وفي هولندا كان (البروفيسور دبليداج سي قد وجه لسنوات عديدة معهد الباراسايكولوجي لجامعة أوتريخت) وفي الاتحاد السوفيتي كان البروفيسور ليونيدل فاسيلليف على صلة وثيقة بالأوروبيين الغربيين القائمين بالتجارب في العشرينات وكان فاسيلليف هو أبو الباراسايكولوجية في روسيا وقاد بحوثه من خلال جامعة لينينغراد ورأس علم النفس فيها. وفي فرنسا أخذ المبادرة (المعهد الميتافيزيقي الدولي) فقام بنشاطات عديدة في هذا الجانب كما كانت مراكز الباراسايكولوجي نشطة في إيطاليا واليابان وأمريكا اللاتينية وبناء على مبادرة من (راو) الذي أمضى بضع سنوات في مختبر ديوك تم تأسيس مختبر باراسايكولوجي في جامعة اندرا في ولاية اندرا في الهند، وقد أسست جامعة فرجينيا قسما للباراسايكولوجي في سنة 1967 تحت توجيه الدكتور ايان ستيفنسن. على ان انفصال الباراسايكولوجي عن بحوث الروح و الارواحية و التصوفية قد اخذت تحديداتها من خلال ما حدده لها راين حيث يؤكد قائلا (ربما يمكن أن يقال أن التنويم المغناطيسي و الارواحية قد ساعدت بدايات القرن التاسع عشر للباراسايكولوجي والتي

لعل أغرب ما كان يستخدم في العلوم السحرية القديمة نجده اليوم في تقرير سري لوكالة الأمن القومي الأمريكية يطرح كطموح في توظيفات الباراسايكولوجي

نجد أنفسنا اليوم أمام الأجهزة الإلكترونية المعقدة والصواريخ العابرة القارات والسفن الفضائية التي تكشف أعماق الفضاء والهندسة الوراثية التي تحكم بشكل الانسان المستقبلي وبالسيبرناطيق في كل شيء ومحاولة صناعة جديدة في تركيب مواد الطبيعة

أن الباراسايكولوجيا كعلم يعد من أحدث العلوم المعاصرة في حين أن ظاهراته هي من أقدم الظواهر

أن الولادة الرسمية للباراسايكولوجي كعلم رسمي يستخدم كمفردة من مفردات البحوث في الجامعات الرسمية يعود الفضل فيه إلى وليم مكدوغال وجوزف بانكس

يمكن أن تعد خطرا محتملا في الوقت الحاضر، إن هذه وعددا من الحركات ذات العلاقة مثل (الثيوصوفية) والعلم المسيحي كانت قد أسست على افتراض أنه منذ لك الحين عدت عناصر أساسية في الباراسايكولوجي، وكانت هناك فترة طويلة من الكفاح بشأن ما إذا بوسع العلم أن يستخرج ويحرر هذه المبادئ من المؤسسات التي أصبحت بالنسبة لها جوهرية للغاية، ومع ذلك وبالتدريج سحبت العناصر الباراسايكولوجية من التنويم المغناطيسي وحققت الأبحاث النفسية فيما بعد استقلالها عن الحركة الارواحية. لقد تم اعتراف الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم بالباراسايكولوجي كعلم من خلال قبول انتماء الجمعية الباراسايكولوجية النيويوركية في عضويتها عام 1969 وبهذا فقد دخل هذا العلم مجاله الحقيقي وميلاده الرسمي المعترف به.

رأين

أن تاريخ الباراسايكولوجي لا يقف عند حدود، وإنما هناك في أكثر الدول دور آخر كان يسير مواكبا لهذه التطورات

الفصل الثالث: تعريفات أساسية للظاهرة الباراسيكولوجية ص 33- 40

أشار الكاتب، أن مصطلح الباراسايكولوجي يتكون من مقطعين هما البارا والسيكولوجي متعني البارا قرب أو بجانب وسيكولوجيا تعني علم النفس فالمصطلح يعني ما يجاور علم النفس، وهناك من يدعوه علم نفس الخوارق وهناك من يدعوه ما وراء علم النفس.. الخ، من مصطلحات تجتمع عند معنى ما يتجاوز علم النفس من ظواهر خارقة وغريبة. إنه علم يدرس الظاهرات المستغلقة على الفهم والخارقة للطبيعة والغريبة وغير المألوفة واللامعقولة أحيانا ويحاول أن يجد لها التفسير العلمي والفكري المناسب، وهذه الظاهرات تشمل التخاطر السيكوكينزيا والتعويم والجلاء البصري والتنبؤ وغيرها وهناك من يحاول أن يدخل في الباراسايكولوجي كل شيء من (علم التنجيم) إلى معتقدات وممارسات الطائفة الدينية البوذية في اليوغا وكل غريب وعجيب لقد استخدمت كلمة باراسايكولوجي في ألمانيا في القرن التاسع عشر ويعتقد أن الفيلسوف النفساني ماكس ديسوار 1867- 1947 هو الذي استخدم هذا المصطلح لأول مرة وكان مهتما آنذاك بظواهر السحر والشعوذة. لا شك أن بدايات الباراسايكولوجي كانت تقوم على استخدام وسائل بدائية كحدس الرموز وتسجيل الأحلام والأفكار ولكن النقد وعرض الادعاءات جعل الباراسايكولوجيين يبحثون عن دليل جديد وأثر تدفق المهندسين والفيزيائيين الذين استخدموا وسائل علمية جعل البحث الباراسايكولوجي يأخذ طريقا علميا صرفا، كما ان الافتراضات العلمية التي تربط بين عمل العقل الإنساني والعقل الالكتروني شجع الفيزيائيين على استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية في هذه البحوث، وقد طرحت فرضيات عديدة لتفسير الظواهر الباراسايكولوجية اعتمادا على الاشعاع الكهرومغناطيسي ومازالت تجري البحوث والمحاولات الرامية لقياس المجالات الكهرومغناطيسي التي تسمى بالبلازما الحيوية والطاقة الحيوية وهي تربط بالطرق التقليدية كحدس أوراق (زفر) وادراك الأشياء عن بعد. ولو حاولنا أن نستعرض مفردات الاختلافات بني المدرسة السوفيتية والمدرسة الامريكية في بحوث الباراسايكولوجي وكما يعرضها كتاب علم نفس الحاسة السادسة لوجدنا ما يلي: 1) أن نقطة الخلاف بين الروس والأمريكان هي في أن الروس يتوجهون في بحوثهم إلى التطبيقات العملية للإدراك الحسي الفائق في حين أن الأمريكان لم ينتهوا إلا مؤخرا من اثبات وجود ظاهرة (بسي) الخارقة. 2) إن البحث لدى السوفييت في الباراسايكولوجي يعد فرعا من الفروع العلمية حيث نجد المختبرات في الجامعات والمعاهد التقنية والمؤسسات العلمية، في حين أن الباراسايكولوجيا في أمريكا لا زالت القريب الفقير لعلم النفس ولا تأخذ الاهتمام العلمي المفروض لها. 3) إن الروس يعملون جماعيا في حين الامريكان يعملون فرديا. 4) إن الأعمال السوفيتية في حقل الادراك الحسي الفائق تقوم على أساس قاعدة فيزيولوجية في حين أن البحوث الغربية عموما تتجه إلى الإحصاء السيكولوجي والفلسفي والروحي. 5) تتولى الصحافة السوفيتية نشر البحوث المبسطة عن الباراسايكولوجي والصحف المختصة تنشر البحوث المستجدة عنها. 6) دوافع البحث الباراسايكولوجي في الغرب كان للإجابة على مشكلة الحياة بعد الموت واهتمت به الفلسفة الدينية في حين أن السوفييت كانت دوافع بحثهم واقعية ويبدو أن الباراسايكولوجي في الاتحاد السوفيتي يتمتع بطاقة علمية كامنة.

أن مصطلح الباراسايكولوجي يتكون من مقطعين هما البارا والسيكولوجي معني البارا قرب أو بجانب وسيكولوجيا تعني علم النفس فالمصطلح يعني ما يجاور علم النفس

إنه علم يدرس الظاهرات المستغلقة على الفهم والخارقة للطبيعة والغريبة وغير المألوفة واللامعقولة أحيانا ويحاول أن يجد لها التفسير العلمي والفكري المناسب

لا شك أن بدايات الباراسايكولوجي كانت تقوم على استخدام وسائل بدائية كحدس الرموز وتسجيل الأحلام والأفكار ولكن النقد وعرض الادعاءات جعل الباراسايكولوجيين يبحثون عن دليل جديد

ان الافتراضات العلمية التي تربط بين عمل العقل الإنساني والعقل الالكتروني شجع الفيزيائيين على استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية في هذه البحوث، وقد

وقد أصبح الباراسايكولوجي يدعى (علم العلوم) أو (علم المستقبل) بعد أن تبين أنه أجل شأنا بكثير من أن يكون مجرد دراسة تجريبية، لبعض الظواهر غير المألوفة وهكذا أصبح الباراسايكولوجي يتطلب اليوم إلماما كافيا بقوانين الفيزياء والكيمياء والرياضة والنفس وما وراء النفس والبيولوجيا والفسيولوجيا والفلك ومعلومات واقية في مبادئ الفلسفة...الخ. إن أبحاث الباراسايكولوجي تجري الآن في كل مكان على قدم وساق واعترفت بها شتى الدول رسميا مما دفعها إلى فتح المعاهد المتخصصة وعقد المؤتمرات الدولية الخاصة بها. لقد كانت الباراسايكولوجية تعالج أساسا ظواهر نادرة الوقوع وتحاول على احياء الإشارة إلى ان هذه الاحداث قد تؤثر في كل انسان بدرجة بسيطة، ولكن السيكو نزوينا تحاول من خلال منهجها المتداخل والمترابط مع المباحث العلمية المختلفة ان تؤكد أن الظواهر السيكو فيزيائية تؤثر في 90% من البشر. لقد جرى استفتاء حول الباراسايكولوجي في أمريكا عام 1948 حيث وزع على 2500 من أطباء التحليل النفسي للتعرف على مواقفهم من هذه الأبحاث فكانت النتائج كما يأتي: 31% لهم علاقة وطيدة بالباراسايكولوجي، 68% أعلنوا ضرورة العناية بهذه الأبحاث ورعايتها، 23% شاهدوا بأنفسهم ظواهر غير مألوفة، 13% كانت اجاباتهم سلبية.

طرحت فرضيات عديدة لتفسير الظواهر الباراسايكولوجية اعتمادا على الاشعاع الكهرومغناطيسي

أن نقطة الخلاف بين الروس والأمريكان هي في أن الروس يتوجهون في بحوثهم إلى التطبيقات العملية للإدراك الحسي الفائق في حين أن الأمريكان لم ينتهوا إلا مؤخرا من اثبات وجود ظاهرة (بسي) الخارقة

الفصل الرابع: ظواهر باراسيكولوجية ص 41- 177

أو- ظاهرة التخاطر

لعل التخاطر هو أكثر الظواهر الباراسايكولوجية شيوعا وأكثرها قبولا لدى جميع العلماء سواء كانوا علماء نفس أم علماء في الباراسايكولوجي، ولو راجع الانسان نفسه في حياته الداخلية وهواجسه لوجد أكثر من حالة قد حدثت له يجد فيها رائحة التخاطر والتواصل مع اشخاص يمرون بأحداث عصيبة وينتقل تأثيرها إليه بمجرد فراغ ذهنه ولو للحظة واحدة من الانشغالات اليومية، ولازال التخاطر يأخذ دوره الأول عند كل حديث عن ظواهر الباراسايكولوجي وعند أي لقاء أو حديث حوله، ومما يذكره الكتاب الباراسايكولوجي هو أن محاولات دراسة التخاطر بدأت في نهاية القرن الماضي إلا ان من أوائل الدراسات الدقيقة هي ما قام به عالم نفس من جامعة ستانفورد خلال الحرب العالمية الأولى ويدعى الدكتور كوفر. ولعل أنضج التجارب التي يرويها علماء الباراسايكولوجي في جانب التخاطر هي تجارب جامعة ديوك التي قام بها راين في قسم الباراسايكولوجي حيث صمم أوراق (زفر) الخمسة المعروفة (دائرة، مربع، نجمة، خطوط متموجة) واجرى تجارب على اشخاص ليرى مدى استطاعتهم معرفة الرموز دون رؤية البطاقات وكان من بين الأشخاص الذين اجراها عليهم طفلة في التاسعة من عمرها استطاعت ان تعرف الخمسة والعشرين رمزا المخفية إلا أن حالات النجاح كانت فردية. وبقي يجري التجارب لمدة أربعين عاما مستنتجا أن هناك طاقة أو قدرة للتخاطر لا يتطرق اليها الشك. لقد أجريت محاولات عديدة بصدد التخاطر تحت ظروف مدروسة ومنضبطة وذلك لإن العلم الحديث والعلماء بوجه عام يدركون إدراكا واضحا ان اكداس الإنسانية معرضة تعرضا كبيرا إلى عدد من الأوهام يمكن أن تقع فيها. وبالرغم من ان تجارب راين كانت تجارب أكاديمية محصنة إلا انها قد أشارت بشكل ما إلى وجود قوة وراء الحس يتمتع بها الانسان، وفي جميع انحاء العالم اليوم تجري تجارب ودراسات تؤكد جميعها على أن توارد الخواطر حقيقة يجب الاعتراف بها حتى وإن لم نستطع أن نفسرها علميا حتى اليوم. ويعتقد الروس أن قابلية التخاطر والتلقي موجودة لدى كل فرد، لكن من الضروري التدريب والتمرين حتى تتطور هذه القابلية كما هو الحال مع كل موهبة، بل أن الروس كما تقول المعلومات الغربية عنهم يحاولون ان يصنعوا متخاطرين كما يصنعون أجهزة الراديو حيث يقول أحدهم (ما الذي يحول دون أن يتوصل العلم إلى اصطناع بعض النماذج في المخ وإلى تأهيل الفرد بالتالي ليغدو متلقيا تخاطريا موثوقا، لعلنا سننتج ذات يوم وسيطا مثلما نصنع اليوم جهازا للراديو من خلال ربط أسلاك معينة. لقد نجح الروس على ما يبدو للوصول إلى نتائج كثيرة في مسألة التخاطر كي يذكرها فاسيلليف حيث استطاع أن يوجه أوامر من بعد إلى بعض المرضى بل استطاع أن يحرك بعض الايدي المشلولة بالإيحاء التخاطري، كما استطاع

إن البحث لدى السوفييت في الباراسايكولوجي يعد فرعا من الفروع العلمية حيث نجد المختبرات في الجامعات والمعاهد التقنية والمؤسسات العلمية، في حين أن الباراسايكولوجيا في أمريكا لا زالت القريب الفقير لعلم النفس ولا تأخذ الاهتمام العلمي المفروض لها

إن الأعمال السوفيتية في حقل الادراك الحسي الفائق تقوم على أساس قاعدة فيزيولوجية في حين أن البحوث الغربية عموما تتجه إلى الإحصاء السيكولوجي والفلسفي والروحي

دوافع البحث الباراسايكولوجي في الغرب كان للإجابة على مشكلة الحياة بعد الموت واهتمت به الفلسفة الدينية في حين أن السوفييت كانت دوافع

الروس التأثير على السيرورات الفيزيولوجية كما استطاعوا اسقاط انفعالات معينة، كما برهنوا على أن الأم يمكن ان تنتابها الآم حادة بينما وليدها يبكي في اللحظة ذاتها، ومن هنا فقد تمت الإجابة بشكل شبه قاطع على الأسئلة المطروحة هل يؤثر الفكر على الجسم عن بعد؟ هل يؤثر جسم فرد على جسم فرد آخر؟ ولعل من الطريف في إطار التخاطر وتأثيره عن بعد أن تروي الحادثة الآتية التي ابطالها أشهر شخصيتين علميتين في العالم اينشتاين وفرويد أشهر شخصية باراسيكولوجية هدوولن مسنج.

التفسيرات العلمية

مثلما كانت ظاهرة التخاطر من أهم الظواهر الباراسايكولوجية وأوائلها بمقدار الاهتمام الذي أخذته هذه الظاهرة من العلماء، كذلك كانت التفسيرات العلمية التي قدمها العلماء لهذه الظاهرة من حيث الأهمية والكثرة والتنوع، لقد تذرعت التفسيرات والافتراضات العلمية لهذه الظاهرة إلى اتجاهات مختلفة، فمثلما كان الروس يبحثون عن الأساس المادي لكل الظواهر الخارقة ومنها ظاهرة التخاطر كذلك كان تفسيرهم ينحو منحى روحيا أو نفسانيا باعتبار أن الظواهر الأولى للاهتمام الباراسايكولوجي كانت في أوروبا وأمريكا ذات جانب روحي، إضافة إلى تفسير هندي تطرحه فلسفة اليوغا الهندية التي اهتمت بهذه الرياضة في العصور السحيقة وعادت اليها اليوم بعدما وجدت فيها مسائل عديدة ذات طابع ديني وصحي ورياضي. وإذا ما بدانا بالمدرسة الروسية ذات الطابع المادي في التفسير فسنجد أنهم بعد إجراء مئات التجارب واستخدام الأجهزة الالكترونية توصلوا إلى أن طريقة انتقال الأفكار من شخص لآخر لا يمكن أن تتم بواسطة التموجات الالكترو- مغناطيسية لان هذه التموجات تسير الضوء وتصل إلى أقصر مسافة في جزء من الثانية. أما إذا ما جئنا إلى التفسير الهندي عند ممارسي اليوغا فنرى أن اليوغي يستطيع أن يمارس التخاطر بأسهل من الآخرين يقول أحد اليوغيين (ان الوحدة الشفافة للعالم المادي ليست محجوبة عند اليوغيين الصادقين فغني أرى تلاميذي فورا واتحدث إليهم في كلكتا النائية وبالمثل يستطيعون هم بإرادتهم التغلب على جميع العوائق المادية). وحينما طرحت ظواهر اليوغيين هذه على العلماء طرح بعضه عدة أفكار ومفردات علمية مادية لتفسيرها ومن هذه الأفكار ما ذكرته الاسوشيتدبريس إثر اكتشاف ميكروسكوب الراديو 1939 (أن الانسان كسائر المخلوقات المظنون أنها عديمة الحركة) يبعث دوما الاشعة التي تراها هذه الآلة وأولئك الذين يؤمنون بالتراسل الفكري والنظر الثاني والجلاء البصري يجدون في هذا النبأ أول دليل علمي على وجود الأشعة غير المنظورة التي تنتقل فعلا من شخص إلى آخر فالراديو في الواقع استنباط لجهاز يقيس تردد تحلل الطيف.

ويضيف الكاتب، أن الحالة البيولوجية للمتخاطر درست بدقة حيث تبين أن هذا الشخص يتغير ضغط دمه وسرعة ضربات قلبه ومن هنا ظهرت فكرة أن هناك جوا صالحا للتخاطر حينما يزيد قوة المجال الكهرومغناطيسي، وقد أفاد مهندس الكتروني كما يذكر- ليل واطسون في كتابه (الطبيعة الخارقة) يعمل بآلات ذات تردد عال أنه وزملاؤه اكتسبوا المقدرة على التخاطر فيما بينهم ولو لفترة فمن الممكن إذن أن جميع أعضاء الجسد تدخل في هذه العملية. إن التفسيرات الروحية المطروحة لدى بعض العلماء في أوروبا وأمريكا لمسألة التخاطر لا نجد فيها أي ضرورة لطرحها لأنها تقوم أساسا على مفردات لا مادية وغيبية لا يمكن التأكد منها ولهذا تجاوزناها مركزين على الجانب العلمي الفيزيائي للتقارير المطروحة والتي هي نفسها لا تشبع اللجنة العلمية ولا تجيب إجابة كافية ولا شافية عن ظاهرة التخاطر.

ثانيا- السيكوكينزيا

لا شك أن من أهم الظواهر الباراسايكولوجية بعد ظاهرة التخاطر هي ظاهرة السيكوكينزيا والتي تعني ترحيك الأشياء ورفعها عن الأرض والتأثير فيها دون أي اتصال مادي معروف. وقد تفسر بأنها قدرة العقل على التأثير في المادة وقد يسميها بعض الكتاب بالتحريك النفسي ويعرفه بأنه (التأثير على الأشياء

بحثهم واقعية ويبدو أن الباراسايكولوجي في الاتحاد السوفيتي يتمتع بطاقة علمية كامنة

أصبح الباراسايكولوجي يتطلب اليوم إلماما كافيا بقوانين الفيزياء والكيمياء والرياضة والنفس وما وراء النفس والبيولوجيا والفسيولوجيا والفلك ومعلومات واقية في مبادئ الفلسفة...الخ

إن أبحاث الباراسايكولوجي تجري الآن في كل مكان على قدم وساق واعترفت بها شتى الدول رسميا مما دفعها إلى فتح المعاهد المتخصصة وعقد المؤتمرات الدولية الخاصة بها.

لقد جرى استفتاء حول الباراسايكولوجي في أمريكا عام 1948 حيث وزع على 2500 من أطباء التحليل النفسي للتعرف على مواقفهم من هذه الأبحاث فكانت النتائج كما يأتي: 31% لهم علاقة وطيدة بالباراسايكولوجي، 68% أعلنوا ضرورة العناية بهذه الأبحاث ورعايتها، 23% شاهدوا بأنفسهم ظواهر غير مألوفة، 13% كانت اجاباتهم سلبية

لعل التخاطر هو أكثر الظواهر الباراسايكولوجية شيوعا وأكثرها قبولا لدى

المادية بقوة نفسية مركزة من الإرادة والتفكير والتصميم من دون واسطة أي عامل مادي، قوة في اللاوعي بدائية طمسها التطور والتربية ولكنها تظهر من وقت إلى آخر عند بعض الناس، هي عكس التخاطر والاستبصار حيث المادة تؤثر على العقل فهنا العقل يؤثر على المادة)، على أن أشهر الشخصيات في تاريخ الباراسايكولوجي والتي تحدث عنها الشرق والغرب على السواء في مجال السيكوكينزيا هي السيدة ميخائيلوفا الروسية، التي ولدت عام 1927 والتحقت بصفوف الجيش الأحمر بعد محاصرة الألمان مدينة لينينغراد وقد وصفت انها كانت تحارب ببسالة على متن دبابة من طراز ت34 كعاملة راديو. وقد أصيبت في المعارك وبغض النظر عن قصة حياتها وتفاصيلها فإن هذه السيدة كانت تستطيع تحريك الأشياء امامها وكانت تستطيع جعل حركة البوصلة عكس مسارها وكانت تستطيع أن تفعل الكثير في هذا المجال. إذا كانت ميخائيلوفا تمثل خير تمثيل الجهود السوفيتية في بحث ظاهرة السيكوكينزيا والقدرات المتوفرة في روسيا عن هذه الظاهرة فإن هناك مقابلا علميا آخر لبحث هذه الظاهرة في الولايات المتحدة وهو ما يدرسه راين في جامعة ديوك. ففي أواسط 1933 دخل أحد المقامرين المحترفين إلى قسم علم النفس في جامعة ديوك في ولاية كارولينا الشمالية وطلب مقابلة راين، وكان يدعي أن بإمكانه رمي الزهر للحصول على أرقام عالية فقط، وطلب من راين أن يقوم بفحصه للتأكد من هذا الادعاء واستهوت المغامرة راين وقام الاثنان بإجراء العديد من التجارب التي اسفرت عن نتائج غير طبيعية، لقد كان هذا المقامر موهوبا بالفعل ولكن راين لم يستطع أن ينشر بحوثه قبل مرور عشر سنوات من البحوث.

ولعل خير ما يختتم به الحديث عن السيكوكينزيا هو المعلومات التي نقلتها وكالة رويتر عن استخدام قوة السيكوكينزيا للقتل السياسي فقد نشرت صحيفة Weekender الإنكليزية نقلا عن رويتر في 1985/1/27 المضمون الآتي عن السيكوكينزيا تقول الصحيفة أن عملاء بعض الحكومات ممن يمتلكون قدرات عقلية غريبة أي القدرة على تحريك الاجسام الفيزيائية دون لمسها والتأثير على نبضات قلب الكائنات البشرية قاموا باستخدام مهاراتهم لإبطال مفعول الأسلحة التي يمتلكها العدو ولإصابة القادة بجلطات قلبية وتؤكد الصحيفة أن العلماء يستخدمون معدات خاصة لاستخراج نوع غريب من الطاقة من الدماغ واستخدامها كأشعة مميتة.

ثالثا- التنبؤ بالمستقبل

1- الاي جنك

ولو عدنا إلى أعماق التاريخ الإنساني سنجد أن أقدم وثيقة مكتوبة وصلتنا من عمق التاريخ الصيني البعيد هو كتاب (أي جنك) الذي يرجعه بعض الباحثين إلى عام (3322) قبل الميلاد وتنسبه التقاليد الصينية إلى الحكيم الملك (فيوهس) البطل الثقافي الأسطوري وأول من ابتكر المتواليات ذا ت الخطوط أساس الكتاب. على أن الملك (ون) مؤسس أسرة تشو الملكية 1150 قبل الميلاد هو المعروف بأنه أول من جمع مواد الكتاب المتفرقة وبوبها في الصورة التي أصبح عليها قبل الإضافات الأخرى وقبل تعليقات كونفوشيوس عليه. فما هو هذا الكتاب العجيب الغريب القديم قدم السؤال الإنساني نفسه عن المستقبل وعن الدهشة امام الحوادث التي تقع للإنسان والمجتمع والكون؟ يقول أحد الكتاب المعنيين بهذا الكتاب معرفا به أن اله أي (الاي جنك) (دون جدال هو أحد أهم كتب العالم الأدبي التي ظهرت في التاريخ، هذا إذا لم يكن أهمها على الاطلاق لأنه يمثل أول جهد قام به العقل الإنساني لموضعة الانسان في الكون ولموضعه الكون في الانسان، جهد بزغ مع فجر الحضارة في الصين وظل مستمرا يتفاعل في الحضارة الصينية وفي الحضارات الأخرى حتى هذا اليوم ولقد انطلق هذا الجهد من حقيقة أن ما يطرأ من تحولات على الطبيعة الفردية هو ذات ما يطرأ من تحولات على الطبيعة الكونية.

والتاريخ لا يذكر كتابا وصفيا بشريا غير منزل أو ملهم أو موحي به الهيا كالاي جنك كان له وما زال حتى الآن مثل هذا التأثير الكبير على المستوى الفردي والجماعي والعام، إذا أن الاي جنك شغل اهتمام كل الفئات من مثقفين وأميين وسحرة ومشعوذين ومتدينين وملحدين- وفلاسفة ومتفلكين وعلماء وجهلاء

جميع العلماء سواء كانوا علماء نفس أم علماء في الباراسايكولوجي

لازال التخاطر يأخذ دوره الأول عند كل حديث عن ظواهر الباراسايكولوجي وعند أي لقاء أو حديث حوله

أن محاولات دراسة التخاطر بدأت في نهاية القرن الماضي إلا ان من أوائل الدراسات الدقيقة هي ما قام به عالم نفس من جامعة ستانفورد خلال الحرب العالمية الأولى ويدعى الدكتور كوفر

بالرغم من ان تجارب راين كانت تجارب أكاديمية محصنة إلا انها قد أشارت بشكل ما إلى وجود قوة وراء الحس يتمتع بها الانسان

في جميع انحاء العالم اليوم تجري تجارب ودراسات تؤكد جميعها على أن تواردالخواطر حقيقة يجب الاعتراف بها حتى وإن لم نستطع أن نفسرها علميا حتى اليوم

يعتقد الروس أن قابلية التخاطر والتلقي موجودة لدى كل فرد، لكن من الضروري التدريب والتمرين حتى تتطور هذه القابلية كما هو الحال مع كل موهبة

سواء بسواء ويبدو هذا الاهتمام وهذا التأثير أكثر ما يبدو في الصين منبت الاي جنك الأصلي وفي البلدان المجاورة التي تبنت الاي جنك فيما بعد كفيتنام والتبت واليابان وأجزاء كبيرة من الهند وبلدان أخرى وفي كل فرد اطلع عليه في كل انحاء العالم. هذا هو كتاب الاي جنك أول كتاب تنبؤي عرف في التاريخ وهذه أهميته بقول مؤلف كتاب حكمة الصين الأستاذ فؤاد محمد شبل أن أصل الكتاب كان سجلا للعرافة والكهانة إذ ضم بين دفتيه رسوما اقتبسها مؤلفه أو مؤلفوه من الرسوم التي تنشأ عن حرق صدف السلحفاة فهذه الرسوم بعضها مستقيم والبعض الآخر مكسور، فكان أن وضع الكهان والعرافون لكل مجموعة من الخطوط مغزى خاصا ورموزا تشير إلى معان محددة واتمت قراءة هذه الشقوق بالصعوبة البالغة، فكان أن اتخذ العرافون متواليات ثلاثية وضعوا لكل متوالية معنى خاصا، وشاعت هذه الطريقة لمعرفة الطوالع حتى لقد باتت الجيوش نفسها تستخدمها في المعارك ويستعين بها الملوك في رسم سياساتهم ويعتمد عليها الشعب في توجيه شؤونهم الخاصة ثم أقبل العلماء انفسهم على الاستعانة برموز كتاب التغييرات الاي جنك في ابحاثهم ودراساتهم فأصبحت عماد الفكر الصيني في السياسة والفلسفة والأدب والاخلاقيات والاجتماع والقانون والطب... الخ ولم تبرأ مدرسة فلسفية واحدة من الاستعانة بكتاب التغييرات الاي جنك بطريقة أو بأخرى وما برح لهذا الكتاب تأثيره على الفكر الصيني حتى وقتنا الحاضر. إن قوام كتاب (الاي جنك) مبني على أن ظواهر الكون بأسره تتألف في جوهرها من عاملين أساسيين إيجابي وسلبي ويحصر الكتاب الظواهر ثنائية أشكال أساسية يمثل كل واحد منها في متوالية ثلاثية الخطوط وترمز الثلاثية إلى تلافي ظاهرة كونية سلبية بأخرى إيجابية، فالظاهرة الإيجابية تسمى يانج ويعني في الأصل الشمس ويرمز لها بشرطة متصلة (-) ويطلق على الظاهرة السلبية اسم (الين) ويعني الاصطلاح القمري ويرمز لها بشرطة متقطعة (- -) ويتكون كتاب الاي جنك أساسا من ثماني متواليات ترمز إلى العناصر الثمانية الأساسية عند قدماء الصين. هذا هو الأساس الفكري لكتاب (الاي جنك) وأشكاله وطريقة تشكلها استجابة لحركة الكون انها حركة الانسان فيقول الاي جنك هو (الانسان وحده يتلقى القوى المادية في احسن حالاتها فهو بذلك اشرف المخلوقات واذكاها و أبرعها، و يبتدئ شكله المادي وينمي روحه الوجدان ويترتب على احتكاكه بالعالم الخارجي واستجابته لتحدياته استثارة المبادئ الخلقية الخمس الكائنة في طبيعته وهي الشفقة والعدالة والذوق والحكمة والايمان الصحيح، وهنا ينطلق صوب الحركة والنشاط ويميز الخير من الشر والانسان الحصيف من ينمي هذه الصفات في ذاته، في حين ينتهك حرمتها الانسان الخسيس).

من أهم الظواهر الباراسايكولوجية بعد ظاهرة التخاطر هي ظاهرة السيكوكينزيا والتي تعني تحريك الأشياء ورفعها عن الأرض والتأثير فيها دون أي اتصال مادي معروف. وقد تفسر بأنها قدرة العقل على التأثير في المادة وقد يسميها بعض الكتاب بالتحريك النفسي

هي عكس التخاطر والاستبصار حيث المادة تؤثر على العقل فهنا العقل يؤثر على المادة

إن قوام كتاب (الاي جنك) مبني على أن ظواهر الكون بأسره تتألف في جوهرها من عاملين أساسيين إيجابي وسلبي ويحصر الكتاب الظواهر ثنائية أشكال أساسية يمثل كل واحد منها في متوالية ثلاثية الخطوط وترمز الثلاثية إلى تلافي ظاهرة كونية سلبية بأخرى إيجابية

يقول الاي جنك هو (الانسان وحده يتلقى القوى المادية في احسن حالاتها فهو بذلك اشرف المخلوقات واذكاها و أبرعها، و يبتدئ شكله المادي وينمي روحه الوجدان ويترتب على احتكاكه بالعالم الخارجي واستجابته لتحدياته استثارة المبادئ الخلقية الخمس الكائنة في طبيعته وهي الشفقة والعدالة والذوق

2- نوستراداموس

يذكر المؤلف، أن نوستراداموس ولد عام 1503 في جنوب فرنسا ودرس الطب وتخصص فيه واكتشف دواء لبعض الأمراض كما ساعد المرضى في الوباء الذي أنتشر آنذاك في فرنسا لعدة سنوات، وكانت قد توفيت زوجته وأولاده على انتشار الوباء. لقد كان استخدم نبوءات نوستراداموس في الدعاية النفسية في الحرب العالمية الثانية يعود لغوبك وزير الدعاية النازية، حيث أنه كان يقرأ يوما ما كتابا من تأليف الدكتور كسبر يتزنجر فيه فصل عن تنبؤات نوستراداموس، فأثاره الموضوع فدعا غوبك الدكتور كمبر يتزنجر وطلب منه العمل في تفسير تنبؤات نوستراداموس فرشح له شخصا معروفا باهتمامه بهذا الموضوع وهو (كرافت) الذي عمل بعد ذلك منجما خاصا لهتلر وعمل مع المخابرات الألمانية. ويضيف الكاتب، أن نوستراداموس حدد بنفسه طريقة وأسلوب عمله في التنبؤ فيحدث ابنه قائلا: "إنك تستطيع أن تلقي نظرة على المستقبل إذا ركزت على الأسماء والأماكن التي تنسجم مع اتصالات فلكية معينة وعن طريق الالهام توحي الأماكن والاتصالات بالأمور الخفية، أي القوة التي تتجمع بوجودها الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ولهذا يا ولدي فإنك تستطيع أن تدرك رغم عقلك الصغير أن الاحداث يمكن ان يتنبأ بها الانسان عن طريق حركة الكواكب وموهبة التنبؤ وانا لا أريد أن أدعي ما ليس في لكنني أؤكد أن الالهام يكشف أشياء كثيرة للإنسان التقي القريب من الله". ويذكر نوستراداموس أنه لم يدرج النبوءات

حسب تسلسلها الزمني ولكنه حدد الأماكن والأوقات والتواريخ لكي ترى الأجيال المقبلة وهي تشهد صدق نبوءاته لقد لجأ نوسترداموس إلى الملكة الفرنسية كاترين دي ميدسيس خوفا من اعدائه فحمته مما وفر له الوقت اللازم للانصراف إلى علومه فقد كان رجلا صالحا اخترع أسلوبا للتعقيم قبل "باستور" بأربعة قرون لمكافحة الأوبئة عندما اكتشف مسحوقا مطهرا لكنه اضطر إلى إخفاء اكتشافه لئلا يتهم بالسحر والشعوذة فيحرق كالسحرة. لقد تنبأ بأحداث التاريخ السياسية والفكرية والعلمية والتكنولوجية والجغرافية وحتى بالأسلحة الحديثة واكتشاف القنبلة الذرية واستخدام الفضاء للحرب واستخدام البحار لمعارك الغواصات وتحدث عن اكتشاف أميركا ودورها في العالم الجديد بل وتحدث بشكل تفصيلي عن مؤامرات واغتيالات وثورات لا يمكن أن تخطر على ذهن أي إنسان عاش في وقته، ولهذا كثر الشراح لنبوءاته وكثر الاهتمام بها حتى من القادة الكبار الذين حكموا العالم فترة نبوءاته بل وروجوا او وظفوها كدعاية نفسية لهم.

3- تنبؤات عالمية

لا شك أن أقدم من تعامل بظاهرة "التنجيم" و"الفلك" في التاريخ هم "البابليون"، حيث تظهر الدراسات التاريخية، أنه في بداية الألف الثاني قبل الميلاد كان الكهنة والمنجمون وعلماء الفلك في العراق القديم يدونون معلوماتهم الكثيرة عن حركة "الكواكب" و"النجوم" وعلاقة تلك الحركات بمستقبل البلدان والملوك. تلك المعلومات، كانت معلومات فطرية تربط فعلا بين حركة الكواكب والنجوم وبين التقلبات التي تطرأ على الجو. ولهذا السبب تحولت هذه المعلومات الفطرية إلى معلومات تخدم أغراض التنجيم بينما هي في الأصل معلومات فلكية حقيقية وليس لها أي علاقة بالتنجيم. من هنا توصل العلم الحديث إلى الربط بين علم الفلك وعلم التنجيم، فمن خلال معرفة تاريخ الولادة ومكانها يمكن معرفة حركة الفلك وتأثيرات الاشعاعات الكونية في تلك اللحظة على الطفل، وتعرضه لهذه الاشعاعات وكيفية تأثره بها. وهكذا يكون علم الفلك القديم والحديث، يخدم ظاهرة التنبؤ العلمي، والتنجيم، بمفهوم الاشعة الكونية وتأثيرها على طبيعة الحياة على الأرض وعلى النسان بشكل خاص، ومادامت علاقة الكواكب والبروج والمواقع التي لكل منها في دائرة السماء تأثير كبير على الحياة فلماذا لا تكون هذه العلاقة هي التي تقود حياة الانسان وتوجهه مستقبلا بل وتحدد حتى طبيعة الامراض التي ستصيبه، إن "البقع الشمسية" التي ترسل اشعاعاتها الكهرو- مغناطيسية إلى الأرض وتؤثر على الجهاز العصبي للإنسان الذي يتعامل مع الكهرو- مغناطيسية حتى في تفكيره وتحريك عضلاته وأحلامه. لا شك أن جميع ما قبل من تنبؤات مبنية على أساس شعوذة ودجل أو على فلك وتنجيم ليس له أي علاقة ب "الباراسايكولوجيا" وإذا كان الفلك يجعل الليل والنهار ويخلق فصول السنة الأربعة ويكيف الطبيعة الحية على الأرض بما هي عليه، فهل قولنا إن فصل الربيع يأتي بعد الشتاء أو أن الصيف سبق الخريف هو تنبؤ مستقبلي؟ إن الباراسايكوجيا غريبة عن جميع السياقات بما تحملها من مفردات واقعية أو خرافية صادقة أو كاذبة والمتخصص بالباراسايكولوجي هو شخص له قدرة خارقة بمجرد الحدس وبعد النظر إلى درجة الاستشراف، فيرى الاحداث قبل الزمن المرتبط بها ولا يستخدم قوانين علمية أو شعوذات.. وليس له علاقة بالفلك وبالنجوم ولا بأية وسيلة أخرى عبر العلم.

4- التنبؤ والتفسيرات العلمية

يذكر الكاتب، أن من أشهر الظواهر التنبؤية في القرن العشرين والتي طرحت مسألة التنبؤ على بساط البحث الجدي العميق والمصداقية التي جعلت الاعتراف بالتنبؤ مسألة لا يمكن انكارها من الجميع هي حادثة الباخرة تيتانك وهذه الحادثة تعود إلى 1898 حينما ألف الكاتب الأمريكي (مورغن روبرتسون) كتابا ذكر فيه قصة باخرة تدعى تيتانك كانت تحمل سبعين ألف طن وتنقل ثلاثة آلاف مسافر ومجهزة بثلاث محركات وطولها ثمانمائة قدم، وقد غرقت هذه الباخرة في احدى ليالي نيسان بعدما اصطدمت وسط الضباب بقالب ضخم من الجليد. هذه هي القصة التي ذكرها الكاتب الأمريكي عام 1898، وقد ذكرها لا

والحكمة والايمان الصحيح

يضيف الكاتب، أن نوستراداموس حدد بنفسه طريقة وأسلوب عمله في التنبؤ فيحدث ابنه قائلا: "إنك تستطيع أن تلقي نظرة على المستقبل إذا ركزت على الأسماء والأماكن التي تنسجم مع اتصالات فلكية معينة وعن طريق الالهام توحي الأماكن والاتصالات بالأمور الخفية، أي القوة التي تتجمع بوجودها الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل

إنك تستطيع أن تدرك رغم عقلك الصغير أن الاحداث يمكن ان يتنبأ بها الانسان عن طريق حركة الكواكب وموهبة التنبؤ

أؤكد أن الالهام يكشف أشياء كثيرة للإنسان التقي القريب من الله".

أن أقدم من تعامل بظاهرة "التنجيم" و"الفلك" في التاريخ هم "البابليون"، حيث تظهر الدراسات التاريخية، أنه في بداية الألف الثاني قبل الميلاد كان الكهنة والمنجمون وعلماء الفلك في العراق القديم يدونون معلوماتهم الكثيرة عن حركة "الكواكب" و"النجوم" وعلاقة تلك الحركات بمستقبل البلدان والملوك

ليتنبأ أساسا وانما كقصة عادية فهو اذن من الناحية المنطقية لم يكن يبني فكرة نبوءة معينة وانما خياله رسم مفردات هذه القصة كما شاء وكما تصور، ولكن لنرى ما حدث فعلا في هذا الصدد. في عام 1912 غرقت سفينة تسمى تيتانك فيها جميع الأوصاف التي ذكرها الكاتب الأمريكي بالدقة والأرقام المحددة نفسها وبنفس التفصيل الذي حدثت عملية الغرق وبنفس الأسباب. فهل في هذا اية خدعة؟ لقد كانت هذه السفينة وهذه القصة مدار حوارات عديدة وخاصة بعدما حدث تطور آخر على القصة فبعد أن غرقت السفينة العجيبة بدأت متابعة مفردات عملية التنبؤ الخاصة بها فلم يكتف بتذكر قصة الكاتب الأمريكي التي كتبت قبل 24 عاما من الحادثة وانما تم بحيث حلم أحد الأشخاص الذين كانوا يريدون السفر على نفس السفينة وبنفس الرحلة لولا هذا الحلم.

هنا توصل العلم الحديث إلى الربط بين علم الفلك وعلم التنجيم، فمن خلال معرفة تاريخ الولادة ومكانها يمكن معرفة حركة الفلك وتأثيرات الاشعاعات الكونية في تلك اللحظة على الطفل، وتعرضه لهذه الاشعاعات وكيفية تأثره بها

يقول شارل رينيه الحائز على جائزة نوبل في الفسيولوجيا بعد بحوثه الشاقة في موضوع استشعار الأمور المستقبلية (إن ثمة نتيجة ينبغي أن نستخلص من جميع هذه الوقائع الخطيرة أحيانا والتافهة أحيانا أخرى، وهي نتيجة لا يمكن أن تنال منها انتقادات التفاصيل، وهي أن استشعار الأمور المستقبلية حقيقة قد ثبتت، وهي حقيقة غريبة بل مفارقة ذات مظهر خارق للعقل ولكن الانسان مضطر في النهاية إلى أن يتقبلها، ولذا فإن بعض الأشخاص يمكنه في ظروف خاصة لم يكن معرفتها بعد الانباء عن وقائع مستقبلية، وأن يعطى البعض تفاصيل دقيقة ودقيقة إلى حد لا يمكن تفسيرها عن طريق بعد النظر أو التعاصر الزمني أو الصدفة). وهكذا يتيه علماء الباراسايكولوجيا حينما يقفون عند حدود دراسة العقل الإنساني كأداة للتنبؤ من وجهة نظر سيكولوجية فقط، اما علماء الطبيعة والفيزياء فانهم يتحدثون عن الزمن باعتباره حاضرا دائما وليس له ماض أو حاضر أو مستقبل الا باعتبارات المعرفة النسبية للإنسان ونسبية مقاييس الأرض التي تتعامل بها بهذا الزمن. فهل يا ترى هذه النظرية تشبع فهم الباراسايكولوجيين الذين يبحثون عن طاقة وقدرة ظاهرة التنبؤ لدى الأشخاص وهل بهذا التفسير ازدادت ظاهرة التنبؤ وضوحا أم أن اللا معقولية التي تتسم بها نظرية النسبية في الزمكان قد زادتها غموضا على غموض، وتذهب جميع التفسيرات وتبقى ظاهرة التنبؤ شبحا مرسوما بعلامة استفهام كبيرة لا يستطيع أن يجب عنها حتى اينشتاين نفسه الذي ختم بحوثه النسبية بقوله (أن اشد الأشياء استغلاقا على العقل في هذا العالم أن العالم يمكن تعقله). فهل ترانا بعد هذا نبحث في المعقول واللا معقول وكل يوم ظواهر العالم تصفعنا صفعات الدهشة والتساؤل والذهول؟

ماداامت علاقة الكواكب والبروج والمواقع التي لكل منها في دائرة السماء تأثير كبير على الحياة فلماذا لا تكون هذه العلاقة هي التي تقود حياة الانسان وتوجهه مستقبلا بل وتحدد حتى طبيعة الامراض التي ستصيبه

المتخصص بالباراسايكولوجي هو شخص له قدرة خارقة بمجرد الحدس وبعد النظر إلى درجة الاستشراف، فيرى الاحداث قبل الزمن المرتبط بها ولا يستخدم قوانين علمية أو شعوذات.. وليس له علاقة بالفلك وبالنجوم ولا بأية وسيلة أخرى عبر العلم

الباراسايكولوجي والاستشفاء

طلب الكاتب، أن نعود إلى بعض التساؤلات المحددة لمساحة الموضوع أكثر، فلماذا يلجأ الانسان إلى المعالجة الروحية أو الباراسايكولوجية وقد تقدم الطب في عصرنا إلى درجات لم يبلغها قبل ذلك عبر تاريخ الإنسانية كله. فأصبح يعالج بالإشعاع والليزر والعمليات الجراحية المعقدة جدا وأصبح يصنع الآلات المساعدة لأعضاء الانسان كلها تقريبا عدا الدماغ، ولماذا يسعى الانسان إلى العلاج والذي لا يعرف كيفية عمله في جسمه ويترك الطب الذي يستطيع أن يبرهن له يوميا على قدرات شفائية خارقة ووسائل تكنولوجية تشخيصية دقيقة جدا؟ ولما يسعى الانسان وهو يعيش حمى العصر العلمية إلى العلاج عن طريق وسائل غريبة عن العلم بل لا يعترف بها العلماء ولا مؤسسات العلم ومختبراته التجريبية؟ هل تراه يلجأ إلى هذه الطرق العلاجية الغريبة رغم معرفته بأن دواءه وعلاجه هو عند الأطباء وفي الصيدليات؟ وإذا كان الانسان القديم أو لنقل الانسان الذي يوصف الآن بأنه كان متخلفا وساذجا وخياليا لم يجد أمامه مؤسسة طبية أو صيدلية مثل صيدلياتنا اليوم في العلاج والدواء، لذا نراه يلجأ إلى أصحاب الخوارق والتعاويذ بل قد يلجأ إلى المعبد أو إلى الساحر إذا كان هذا الانسان مضطرا لهذا العمل فما الذي يدفع إنسان القرن العشرين لكي يحذو حذو هذا الانسان المتخلف مع وجود الأطباء والعلماء والصيدليات والمختبرات والليزر والأعضاء الاحتياطية ... الخ؟ لا شك أن الجواب على هذه التساؤلات ينحصر في

أن من أشهر الظواهر التنبؤية في القرن العشرين والتي طرحت مسألة التنبؤ على بساط البحث الجدي العميق والمصداقية التي جعلت الاعتراف بالتنبؤ مسألة لا يمكن انكارها من الجميع هي حادثة الباخرة تيتانك

هذه الحادثة تعود إلى 1898 حينما ألف الكاتب

كلمة واحدة تبرر سلوك هذا الانسان الحضاري العلمي، انها كلمة اليأس من كل وسائل القرن العشرين الطبية ولولا اليأس مه هذه الوسائل لم يلجأ انسان واحد إلى المعالجين الروحيين أو الباراسايكولوجيين للبحث عن الشفاء. إذن فالأمراض التي تجعل هذا الانسان يلجأ إلى العلاج الاحتمالي بل والخرافي أحيانا هي الامراض التي لم يستطع الطب الحديث أن يقدم لها علاجا ناجحا، والانسان الذي يلجأ للقدرات الباراسايكولوجية لشفائه هو انسان قد طرق جميع الأبواب العلمية المتاحة له وحلل نفسه بكل مختبرات التحليل والتصوير وكل وسائل العلاج الحديثة ولكنه لم يشف فيئس من طب القرن العشرين واتجه إلى طب الخوارق باحثا عن معجزات علاجية وهمية لا تثبت أمام مختبرات العمل الحديث ووسائله ومنطقه بل وقد تتعارض مع معتقدات المريض نفسه الذي قد يكون عالما أيضا.

بعد كل هذا أليس من المفروض أن نطلع على الأمراض المستعصية التي يقوم هؤلاء المعالجون أو ذوي القدرات الباراسايكولوجية بعلاجها، إنها ولا شك جميع الامراض التي نفض الطب الحديث يده منها كالسرطان والتهاب المفاصل وما شاكل ذلك، على أن الطب الحديث بدأ يتعامل بجانب مهم من جوانب العلاج الباراسايكولوجي ولكن عن طريق غير مباشر حيث توصل العلم الحديث إلى أن هناك 80% من الأمراض المعروفة هي أمراض سيكوسوماتية أي أنها تستمد عناصرها من الجسم والعقل معا بما في ذلك الأمراض التي تستعصي على الطب الحديث كالسرطان وأمراض القلب، وقد أجرت مجموعة من الباحثين في مستشفى مودرو بالولايات المتحدة الأمريكية وعلى مدى خمسة عشر عاما دراسات تفصيلية عن أثر المرض وأسبابه العقلية والوهمية والانفعالية فتوصلت إلى نسب متقدمة جدا في إحالة عديد من الأمراض على الجانب العقلي لا على الجانب البيولوجي، وإن المرض حقيقة هو ليس إلا تصويرا ذهنيا والشفاء هو تصور ذهني وأن الأسباب المادية التي كان يتصور أنها تحدث المرض قد اثبتت التجربة المحسوسة أنها ليست كذلك. ومن هنا فإن الباراسايكولوجية ضرورية طبية بدأ العالم الحديث يعترف بها رغما عنه وسترى الوثائقيات والدراسات والممارسات الواقعية التي تمت ولا زالت تتم في العلاج وبهذه الطاقة العظيمة ابتداء من التنويم المغناطيسي واللمس باليد إلى العلاج عبر التلفون والعلاج الجماعي بالإيماء الذي يجعل مشلول القدمين يلعب كرة القدم بجدارة...

1- أساليب وأشكال الاستشفاء بالباراسايكولوجي

يفيد الكاتب، أن أساليب وأشكال الممارسات الطبية الشافية في العلاج الباراسايكولوجي تتنوع حسب قدرة المعالج نفسه واختياره لوسيلة تتناسب مع هذه القدرة، فقد يلجأ البعض إلى ترديد كلمات معينة تكون قريبة من الصلاة والدعاء أحيانا وأحيانا يستخدم البعض وسيلة التركيز الذهني الايمائي واحيانا يستخدم اللمس المباشر بين المعالج والمريض قد تصل إلى ما عرف عن معالجي الفلبين بالعمليات الجراحية بدون مبضع واحيانا قد يكتفي المعالج بالاتصال الهاتفي وعبر التلفون يوصل علاجه وشفاءه للمريض واحيانا قد تستخدم صورة المريض فيبعث المعالج شفاءه عبر تركيزه على الصورة واحيانا أخرى قد تستخدم رموز وأشكال وكتابات لشفاء المرض بعد وضعها تحت وسادة المريض وان يحملها وهكذا فأننا لا يمكننا إحصاء هذه الأساليب والاشكال على ان الذي يعنينا هنا ليس عد هذه الاشكال وحصرها ولكن الاطلاع على بعض ما كان يشترك فيه أشهر المعالجين والدراسات التجريبية التي حاولت أن تجد تفسيرا علميا أو منطقيا معقولا لحالات الشفاء وأسبابه لكي نكون قريبين على الأقل من الروح العلمية المطلوبة ولو بشكل بسيط ولكي نبتعد أيضا عما يمكن وصفه بالتحايل والشعوذة والدجل الكاذب الذي دخل من باب الشفاءات الباراسايكولوجية. لا شك أننا إذا أردنا ان نرجع إلى أشهر المعالجين الذين أصبح لهم تأثيرا كبيرا ومدرسة سيكولوجية لا يمكن تجاهلها في تاريخ علم النفس المعاصر فعلينا أن نرجع إلى (فردريك أنطون مسمر) صاحب نظرية المغناطيسية وإذا ما كتب تاريخ التنويم المغناطيسي فلا بد من الرجوع إليه كأول من أفترض وجود المغناطيسية في التبادل الشفائي بين المريض والمعالج. ويضيف الكاتب، أن الاتحاد

الأمريكي (هورتن روبرتسون) كتابا ذكر فيه قصة باخرة تدعى تيتانك كانت تحمل سبعين ألف طن وتنقل ثلاثة آلاف مسافر ومجهزة بثلاث محركات وطولها ثمانمائة قدم، وقد غرقت هذه الباخرة في احدى ليالي نيسان بعدما اصطدمت وسط الضباب بقالب ضخم من الجليد

في عام 1912 غرقت سفينة تسمى تيتانك فيها جميع الأوصاف التي ذكرها الكاتب الأمريكي بالدقة والأرقام المحددة نفسها وبنفس التفصيل الذي حدثت عملية الغرق وبنفس الأسباب. فهل في هذا اية خدعة؟

بعد أن غرقت السفينة العجيبة بدأت متابعة مفردات عملية التنبؤ الخاصة بها فلم يكتفه بتذكر قصة الكاتب الأمريكي التي كتبت قبل 24 عاما من الحادثة وانما تم بحيث حلم أحد الأشخاص الذين كانوا يريدون السفر على نفس السفينة وبنفس الرحلة لولا هذا الحلم

أن استشعار الأمور المستقبلية حقيقة قد ثبتت، وهي حقيقة غريبة بل مفارقة ذات مظهر خارق للعقل ولكن الانسان مضطر في النهاية إلى أن يتقبلها

السوفيتي كان غنيا أيضا بمثل هذه الممارسات إن لم يكن أغنى من الآخرين فإذا ما عدنا إلى ذاك وجدنا أن ممارسات الراهب الروسي (راسبوتين) في تاريخ روسيا القيصرية وممارساته الشفائية في البلاط القيصري من خلال مغناطيسية اللمس حتى أنه أصبح مسيطرا على البلاط وأصبحت الملكة الروسية (ثيودورا) لا تؤمن إلا بعلاجه للقيصر الصغير وابقائه على قيد الحياة بعد أن يئست من أطباء عصرها وبلاطها، وإذا كان التحول الذي حدث بعد الثورة الاشتراكية في روسيا عام 1917 قد غير من مجمل الثقافات القديمة وطرح بدلها الثقافة الماركسية القائمة أساسا على التفكير المادي، إلا أن الساحة الروحية بقيت غنية في مختلف جنباتها بالجوانب الروحية والنفسية الخارقة ومن ثم الدراسات العميقة والجدية لاكتشاف هذه الطاقة القريبة لدى البشر. ولكثرة الأشخاص المعالجين في الاتحاد السوفيتي فسنقتصر على نموذجين فقط الأول هو الكولونيل المتقاعد الكساي كريفوروتوف والثانية "دجونا" التي عالجت بريجينيف أما كريفوروتوف فأنه يستخدم طريقة اللمس باليد وقد تحدث عنه بشكل مفصل الكاتبان الأمريكان وليم ديك وهنري كريس في كتابيهما عن الاكتشافات السوفيتية الجديدة الخارقة للطبيعة وقد قابلاه شخصيا وأجريا تجارب وحوارات مباشرة معه تأكد لهم منها قدرته العجيبة على الشفاء وقد تركز شفاؤه في البدء على المريض بالشلل المحدد بعد العمليات الجراحية المختلفة.

إن بعض الأشخاص يمكنه في ظروف خاصة لو يكن معرفتها بعد الانباء عن وقائع مستقبلية، وأن يعطى البعض تفاصيل دقيقة ودقيقة إلى حد لا يمكن تفسيرها عن طريق بعد النظر أو التعاصر الزمني أو الصدفة).

الأمراض التي تجعل هذا الانسان يلجأ إلى العلاج الاحتمالي بل والخرافي أحيانا هي الامراض التي لم يستطع الطب الحديث أن يقدم لها علاجا ناجحا، والانسان الذي يلجأ للقدرات الباراسايكولوجية لشفائه هو انسان قد طرق جميع الأبواب العلمية المتاحة له وحلل نفسه بكل مختبرات التحليل والتصوير وكل وسائل العلاج الحديثة ولكنه لم يشف فيئس من طب القرن العشرين

2- نماذج عالمية للاستشفاء

يصرح الكاتب هنا، أنه سيتحدث عن شمولية الشفاء بالباراسايكولوجي في عدد من دول العالم وحسب المجال المتاح لنا، ولنبدأ بما تتحدث به وسائل الاعلام العامة التي تتابع هذه الظواهر لغرابتها أكثر من غيرها. فقد تحدثت هذه الوسائل عن صبي عمره عشر سنوات في بلغاريا أسمه (ثيودور لوشيف) يتمتع بقدرات روحية جعلت الهيئات الطبية الرسمية تعلن عدم قدرتها على تفسير ما يقوم به واعترافها رغم ذلك بقدراته، حتى أنها أصدرت قرارا يتيح لهذا الصبي أن يحضر مع الأطباء غرفة العمليات وان يستمع للشرح والتفسيرات لكل ما يتعلق بالنشرة الطبية. ولننتقل من بلغاريا إلى بولندا والدولتان تحملان مفاهيم مادية عن العلم ولا تؤمن بما وراء المادة أو الروحانيات حالها حال الاتحاد السوفيتي، فماذا نجد في بولندا؟ نجد أن الحكومة البولندية سمحت لواحد من رعاياها في وارسو أن يمارس العلاج باللمس والروحانيات وقدمت له التسهيلات ليقوم بهذا العمل، ولكن السلطات تفرض على "بول بولو نشكي" المعالج أن يعيد المرضى الذين يعالجهم إلى الأطباء الأكاديميين كي يتم فحصهم أولا بأول، كي تطلب منه الا يعالج مرضاه إلا إذا كانوا قد أجروا فحوصات كاملة وأعطوا الأطباء الأكاديميين تقاريرهم بشأن مرضهم الميؤوس منه أكاديميا. ويورد مثلا عن شفائه انه عرضت عليه امرأة مصابة بسرطان الثدي وقرر الأطباء إجراء عملية جراحية لها، ولكن تمت التوصية قبل ذلك بعرضها على (بول بولو نسكي) الذي عافاها بثلاث جلسات باللمس فأصاب الأطباء بالدهشة حينما بينت صور الأشعة ذلك. ومن بولندا ننتقل إلى إيطاليا حيث نجد سيدة تدعى (لورا أبانون) وهي ربة بيت تستطيع أن تزيل أمراضا عجز الطب الحديث عنها، وقد شهد لها عدة أطباء مرموقين بذلك حيث أكد هؤلاء الأطباء بأن جسمها ينطوي على طاقة مشعة خارقة قادرة على العلاج وأن هذه الأشعة تنبعث من يديها إلى الأعضاء المصابة لتزيل العلة ويحدث الشفاء. يقول أحد الأطباء الأربعة الذين درسوا حالتها وهو الدكتور (برونوبيكيريلو) أنه ما من مريض عالجته الا وتحسن خصوصا مرض الشلل وهي لا تتعامل مع المرضى الذين يحملون تقريرا طبيا بان حالاتهم ميؤوس منها. وإذا ما انتقلنا إلى نيروبي نجد هناك سيدة تدعى (مايكيلا دينبي) تستطيع شفاء الامراض المستعصية بواسطة اللمس وخلال بضع دقائق، وقد قامت بعلاج كثيرين أشهرهم زوج الأميرة الكسندا حيث كان يعاني من آلام في الظهر لدرجة كانت تعيقه عن المشي، وفي عام 1974 ذهب لزيارة نيروبي وقد ذهب اليها بعد ان تردد على المستشفيات والأطباء فوضعت (مايكيلا) يديها على رأسه وأخذت تحرك يديها من رأسه إلى ظهره ووضعت يدها في مكان الألم بالضبط وشعر وكأن قربة ماء حار هناك وخلال دقيقة زال الألم، وفي عام 1975 عاد إليها مرة ثانية ومن يومها لم يعاوده الألم.

من المفروض أن نطلع على الأمراض المستعصية التي يقوم هؤلاء المعالجون أو ذوي القدرات الباراسايكولوجية بعلاجها، إنها ولا شك جميع الامراض التي نفض الطب الحديث يده منها كالسرطان والتهاب المفاصل وما شاكل ذلك

أن الطب الحديث بدأ يتعامل بجانب مهم من جوانب العلاج الباراسايكولوجي ولكن عن طريق غير مباشر حيث توصل العلم الحديث إلى أن هناك

80% من الأمراض المعروفة هي أمراض سيكوسوماتية أي أنها تستمد عناصرها من الجسم والعقل معا بما في ذلك الأمراض التي تستعصي على الطب الحديث كالسرطان وأمراض القلب

ويضيف المؤلف، أنه بعد هذه السياحة والتي اقتصرت على بعض الدول، فهل بعد كل هذا يمكن انكار ظاهرة الاستشفاء بالباراسايكولوجي وخاصة للأمراض المستعصية والتي نفض الطل الأكاديمي يده منها؟ إننا ولا شك إذا أردنا أن نكون موضوعيين فعلينا أن نسلم بوجود لهذه الظاهرة رغم عدم القدرة على إعطاء تفسير علمي لها. فالبعض يعتقد أنها ظاهرة دينية والبعض يعتقد أنها ظاهرة أرواح تتجسد في المعالجين والبعض يعتقد أنها ظاهرة طبيعية اعتيادية. والبعض قد يسحبها إلى أوصاف أخرى غريبة وبعيدة عن الحقيقة، وهذا ما يجعلنا نتطرق إلى التفسيرات الممكنة لهذه الظاهرة والنظريات المطروحة كأساس فكري أو علمي لها من خلال ما نفحت به بعض الفحوص والمختبرات العلمية او من خلال أقوال المعالجين أنفسهم في وصفهم لهذه القدرات فما الذي يمكن أن نقول في صدد هذه التفسيرات الاحتمالية لهذه الظاهرة؟

إن المرض حقيقة هو ليس إلا تصويرا ذهنيا والشفاء هو تصور ذهني وأن الأسباب المادية التي كان يتصور أنها تحدث المرض قد اثبتت التجربة المحسوسة أنها ليست كذلك

3- النظريات العلمية لتفسير الشفاء

وضح الكاتب، أن ظواهر العلاج والشفاء الحاصل عن طريق القوى الباراسايكولوجية ليست أقل غرابة من ظواهر الباراسايكولوجية الأخرى كالتخاطر و السيكوكينزيا والتنبؤ بالمستقبل، ولكن ما يميز هذه الظاهرة هو سعة انتشارها واثبات نجاحها عبر وسائل علمية مختبرية تتعلق بالتشخيص الطبي وبالوضع الصحي بعد العلاج وإذا كانت ظواهر السيكوكينزيا مثلا لا نجدها في كل مكان وظواهر التنبؤ المستقبلي كما تحدثنا عنا لا يمارسها إلا القليل النادر فإن العلاج الباراسايكولوجي نجده في كل مكان ولدى أقدم الشعوب وأكثرها تخلفا كما تجدها لدى أحدث الشعوب وأكثرها تقدما، مع اختلاف طريقة العلاج أحيانا لدى الاثنين. علما أن ما يميز ظاهرة العلاج الباراسايكولوجي هو فائدتها وشمولية هذه الفائدة للأفراد والمجتمعات لأنها تعاني بالصحة والمرض وهي مسألة يعاني منها كل انسان. مما لا شك فيه أن أولى الافتراضات التي تلقى رواجا كبيرا لدى الباحثين تعود إلى قوة الفكر على البدن وعلى أمراضه، يقول الفيلسوف الألماني (إيما نوئيل كنت) إن للإرادة قوة يجب أن يحسب حسابها ليس في السيطرة على اثارة الشعور فحسب بل وفي السيطرة على الاسقام الجسمانية أيضا ولتحقيق هذا العرض يجب على الانسان أن يصم دائما على ان لا يكون مريضا وعليه ألا يسمح مطلقا للمشاعر المرضية ولا للألآم والاسقام بالوصول إلى عقله الواعي وعليه أن يبعد هذه كلها عن العقل الواعي بالتصميم. وهناك تفسير آخر أكثر رواجا لدى الباراسايكولوجي في الاتحاد السوفيتي هو ما أكتشفه سيمون كرليان في تصويره للهالة الإنسانية التي تحيط بالجسم البشري، وتتلخص هذه الفكرة في التجربة التي أجراها كرليان على الشافي السوفيتي (كريفورلوف) في مختبره، فمن المعلوم أن كريفورلوف يجري عملية الشفاء بأمرار يده على جسم المريض، فجأة كرليان ووضح الشافي في دائرة الذبذبة العالية وكشف على أصابعه تحت المجهر ثم جعله ينظر إلى أصبعه فذهل مما رأى، فقد كانت تنبثق من أقنية في الجلد السنة لهب بارد ذات نتوءات كأنها شموس مشعة ما لبثت أن اندمجت وأصبحت شعلة كبيرة ثم انقسمت إلى شظايا، فحسب أصبعه من تحت المجهر ونظر إليها فلم يجد شيئا ثم وضعها ثانية تحت المجهر فرأى أن الصورة قد اختفت عما كانت قبلا. ومما لا شك فيه أن الهالة المتكونة حول الجسم كما تحدث عنها كرليان يمكن شرحها فيزيائيا، فهي بمثابة حقل الكترو- مغناطيسي مصدر مواد وجسيمات خاصة به وقد توصل العلم إلى تصوير هذه الحالة بواسطة أجهزة كهربائية خاصة، أعطت النتيجة أن الصورة تظهر بخواص فيزياء وفيزيولوجية الجسم وحالته النفسية إذا أن العواطف والتأثيرات الخاصة له فعالياتها على هذا الجسم تبديلا وتغييرا غير أن هذا لا يعني أن الهالة النفسية هي ذات الهالة الجسدية لأن الفواعل النفسية لها تأثيرها الخاص على هالة الجسد نظرا لشدة العلاقة بينهما وبفضل هذه العوامل تظهر الهالة أحيانا واضحة حول الجسم وأحيانا بأشكال وألوان مختلفة ومرات قد لا تظهر. ومن الدراسات العلمية الدقيقة للشفاء بالباراسايكولوجي ما ذكره ستان كوش في كتاب الظواهر الخارقة مؤكدا على أن حالة الشفاء الخارق بغض النظر عن الأحاديث

إن الباراسايكولوجية ضرورية طبية بدأ العالم الحديث يعترف بها رغما عنه وسترى الوثائقيات والدراسات والممارسات الواقعية التي تمت ولا زالت تتم في العلاج وبهذه الطاقة العظيمة ابتداء من التنويم المغناطيسي واللمس باليد إلى العلاج عبر التلفون والعلاج الجماعي بالإيماء ا

أن أساليب وأشكال الممارسات الطبية الشافية في العلاج الباراسايكولوجي تتنوع حسب قدرة المعالج نفسه واختياره لوسيلة تتناسب مع هذه القدرة

قد يلجأ البعض إلى ترديد كلمات معينة تكون قريبة من الصلاة والدعاء أحيانا وأحيانا يستخدم البعض وسيلة التركيز الذهني الايمائي

السائدة عنها. تعتمد دليلا تجريبيا أكثر رسوخا وهو ما أميل إلى اعتباره حاسا، إن ما تتحدث عنه هو بالدرجة الرئيسية ذلك الاجراء المعروف بوضع اليدين، ولا علاقة لهذا الأمر بما يسمى بشفاء الايمان ذلك لأن النتائج تتحقق سواء كان المريض مؤمنا بالإجراء أو غير مؤمن. وإذا كان هذا الطب بدأ يعود لاستخدام التخدير المغناطيسي والعلاج بالإبر الصينية والايحاء الذاتي وممارسات اليوغا وغيرها فأنه ولا شك سيجد القاسم المشترك الذي يجمع وسائل الشفاء وكيفية حصول الشفاء عبر القدرات الخارقة للمعالجين الروحيين و الباراسايكولوجيين، وما دام طريق المستقبل سيمر بكل هذه الاجتهادات فليس علينا أن نمنع مثل هذه العلاجات محتجين بأن لا أساس علمي مفهوم لها، ولكن علينا أن نستخدمها ما دامت متوفرة وما دام المريض يشفى فعلا، إذا ما الذي يمنع استخدام مثل هذه الأمور التي على الأقل لم تحدث حالة واحدة تثبت وجود ضرر ولو طفيف نتيجة هذا العلاج، وإلى أن يصل العلم إلى تفسيرات علمية ومنطقية معقولة فليس من المعقول أن تمنع المرضى من زيارة هؤلاء المعالجين فقد يقضي عليهم المرض قبل أن يصل العلم إلى هدفه البعيد هذا.

وأحيانا يستخدم اللمس المباشر بين المعالج والمريض

أحيانا قد يكتفي المعالج بالاتصال الهاتفي وعبر التلفون يوصل علاجه وشفاءه للمريض وأحيانا قد تستخدم صورة المريض فيبعث المعالج شفاءه عبر تركيزه على الصورة وأحيانا أخرى قد تستخدم رموز وأشكال وكتابات لشفاء المرض بعد وضعها تحت وسادة المريض وان يحملها

الاستخدام الأمني والاستخباري للباراسايكولوجي

1- المخابرات السوفيتية

في كتاب (الاكتشافات السوفيتية الجديدة الخارقة للطبيعة) والذي ألفه صحفيان أمريكيان هما وليم ديك وهنري كريس من خلال زيارتهما للاتحاد السوفيتي نجد أن الهم المركزي للمؤلفين ينصب على كشف حقيقة استخدام السوفييت للباراسايكولوجي في كافة المجالات، ومن أهم المجالات التي ركزا عليها هي مسألة المخابرات السوفيتية واستخدامها للباراسايكولوجي. فقد كشف المؤلفان بأن الاهتمام السوفيتي بالباراسايكولوجي قديم جدا إلا أن استخدامه ضمن المخابرات يعود إلى عشرين سنة خلت وإن السوفييت يفرضون سرية تامة وتعتيما شديدا على جميع الأنشطة وأماكن تواجد العلماء والباحثين السوفييت الذين يتعاملون مع الظواهر الخفية. وتؤكد المعلومات أن الاتحاد السوفيتي يعيد بحوثه على استخدام التخاطر كوسيلة إلى ما يسمونه نقل الدوافع السلوكية إلى التحكم اللاواعي بسلوك الفرد، وهو مهتم بتطوير هذا الأسلوب لمحاولة السيطرة على الأفراد وخلق التابعين وهناك بعض الأدلة تشير إلى انهم جربوا هذا الأسلوب في الشرق الأوسط. ومن أهداف اهتمام السوفيات في الباراسايكولوجي نجد أن ما قاله أحد السوفييت في هذا المجال مخيفا يقول إنهم يطمحون إلى ان يتوصل العلم إلى اصطناع بعض النماذج في الدماغ وإلى تأهيل الفرد بالتالي ليعدو متلقيا تخاطريا موثوقا ثم نتج ذات يوم وسيطا مثلما نصنع اليوم جهازا للراديو من خلال ربط اسلاك معينة، كما يطمح الروس إلى استخدام التخاطر كوسيلة للتخاطب بين رواد الفضاء ومن المجرات الأخرى بل أنهم عقدوا ندوة مع الفيزيائيين تحت عنوان (إمكانيات الاتصال مع الحضارات غير الأرضية) كما أنهم يطمحون إلى استخدام التنويم التخاطري على بعد آلاف الكيلومترات لمجموعة من الناس، وتقوم مختبرات موسكو ولينينغراد بإجراء فحوص دقيقة على تلك القدرة والسيطرة على وعي فرد من الأفراد وهذا ما طرح الاستفسار الكبير في احتمال استخدام التخاطر ذات يوم للتأثير على الرأي العام، كما أن السوفييت يطمحون إلى استخدام قدرة متخاطريهم لأغراض سياسية سواء بإرسال رسائل عبر الحدود أو غيرها.

لا يمكننا إحصاء هذه الأساليب والاشكال على ان الذي يعنينا هنا ليس عد هذه الاشكال وحصرها ولكن الاطلاع على بعض ما كان يشترك فيه أشهر المعالجين والدراسات التجريبية التي حاولت أن تجد تفسيرا علميا أو منطقيا معقولا لحالات الشفاء وأسبابه لكي نكون قريبين على الأقل من الروح العلمية المطلوبة

إذا أردنا ان نرجع إلى أشهر المعالجين الذين أصبح لهم تأثيرا كبيرا ومدرسة سيكولوجية لا يمكن تجاهلها في تاريخ علم النفس المعاصر فعلينا أن نرجع إلى (فردريك أنطون مسمر) صاحب نظرية المغناطيسية

2- المخابرات المركزية الأمريكية

ففي كتاب (أوراق اسبي العلماء يتحدثون من وراء ستائر حديدية) والذي ألفته ستيلا اوستراند وديل سكرود أفرد الكتاب فصلا خاصا عن الباراسايكولوجي سلاح للحرب أو للسلام، وقد جاء في الكتاب نموذج لبعض التقارير العسكرية التي تنبأ بها أحد الباراسايكولوجيين حيث يقول: العدو يتهيأ لمهاجمتنا، وقد انهى نصب 27 صاروخا، ويربط الكتاب بين تصور أهمية هذا التقرير عسكريا وبين ما يمكن أن يقدمه الباراسايكولوجي لك من العلم فيقول إنه بالإمكان تتبع جميع تحركات العدو ومعرفة خططه واسراره

إذا أردنا أن نكون موضوعيين فعلينا أن نسلم بوجود لهذه الظاهرة رغم

وارسال الإشارات التخاطرية إلى الجواسيس أو حتى إلى مركبات الفضاء، ويورد الكتاب أمثلة على ذلك حيث استخدمه سلاح البحرية الامريكية من اجل العثور على المياه الجوفية ومن أجل البحث عن الشراك والالغام المدفونة تحت الأرض، ويذكر الكتاب عدة استخدامات حتى وصل الأمر إلى أن قارنها الدكتور فاسيليف الباراسايكولوجي بالطاقة الذرية فوصفها الباحث الأمريكي لويس ريز بأنها السلاح الأول والأخير. وانشغلت بعد ذلك القوات المسلحة الأمريكية ردحا من الزمن في دراسة ما اذا كان بالإمكان ارسال موجات خاصة يمكن ان تؤثر على عقل آخر يبعد مسافة آلاف الأميال. وتذرعت أمريكا انها إذا أحرزت نجاحات في أبحاث من هذا النوع فسيكون بإمكانها استخدام هذه الظاهرة من اجل التوصل إلى تفهمن أفضل بين القواعد البحرية والغواصات.

ويشير المؤلف أيضا، أنه مما يؤكد اهتمام المخابرات المركزية بالموضوع ما نشر من وثائق خاصة بموجب قانون حرية انتقال المعلومات في أمريكا والتي تتعلق باهتمام المخابرات في الموضوع منذ عام 1952، وتتسأل إحدى الصحف وهي في صدد نشر الوثائق هل يمكن للشخص الموهوب بالتخاطر او بالقوى الروحية أن يعين مواقع صواريخ العدو ومخازن سلاحه او المكان الذي تختزن فيه القنابل الذرية مثلا، وتؤكد تلك الوثائق اهتمام المخابرات المركزية بالباراسايكولوجي لهذه الأغراض، عن وكالة المخابرات قد فكرت على الأقل بهذا المشروع ودرسته ومن المرجح أنها اتخذت بعض الخطوط التطبيقية من اجل تنفيذه. وهناك معلومات تفيد أن السلطات الأمريكية المختصة جربت مؤخرا بنجاح نظاما معقدا من الاتصالات يعمل بطريقة تناقل الأفكار بين الناس على أساس جهاز بث (دلتا)، وأول من أختبر إمكانية هذه الطريقة البروفيسور (ديراك) الحائز على جائزة نوبل في العلوم، ومثلا على ذلك هو أن تتخيل شبكة من عدة اختصاصيين فيما يسمى بتواصل الأفكار وهؤلاء يريدون ان ينقلوا معلومات سرية من الاتحاد السوفيتي إلى ألمانيا الغربية عبر بولونيا وألمانيا الشرقية ويتم ذلك عبر تواصل الأفكار بين الأشخاص المعنيين. وتذكر المعلومات أيضا التي وردت في هذا الكتاب أنه في عام 1973 أجرت المخابرات المركزية اختبارات (الاسقاط الوهمي أو التجارب خارج نطاق الجسم بواسطة اثنين من النفسانيين الأمريكيين المشهورين هما (اجنو سوان وبات برايس) وقد اجرى التجارب الفيزيائية (هارولد أي بثوف) و (راسيل تارج) في معهد بحوث ستانفورد في كاليفورنيا وقد أدت التجارب إلى نتائج مذهلة، ففي اختبار واحد اسقط الأشخاص عقولهم على مسافات بعيدة حيث وصفوا بدقة منشآت عسكرية شديدة السرية، كذلك وصفوا الملفات الشخصية لهذه القواعد وفي تجربة أخرى تمكن (برايس) من وصف تفاصيل دقيقة لمنشأة سوفيتية مخفية في جبال الاورال، وقد أكد وكلاء المخابرات الامريكية في الاتحاد السوفيتي الوصف الذي قدمه هؤلاء. كما استطاع النفسانيان التجسس على الصين ومرة أخرى أكد وكلاء المخابرات الامريكية في الصين الشعبية صحة المعلومات وقد دهش المسئولون الامريكيون، وقال أحد كبار المسئولين عندما رأي نتائج الاختبار (يا للهول لن يبقى شيء سري بعد الآن)

3- المخابرات الإسرائيلية

يفيد الكاتب، أنه مما لاشك فيه أن المخابرات الإسرائيلية- الموساد- تعد من أنشط المخابرات في العالم وقد جاءتها هذه القوة بالدرجة الأولى من خلال مواكبتها للتطور العلمي واستخدام احدث الأساليب التجسسية واحدث المخترعات الصناعية التي تخدم أغراض التجسس، كما ان تبادل الخبرات بينها وبين المخابرات الأمريكية جعلها تستفيد من التقنيات الحديثة التي تستخدمها المخابرات المركزية، ولما كان وجود الكيان الصهيوني ذاته وجودا هشا وغير قابل للدوام والاستمرار بالاعتماد على معطياته الذاتية وحدها لذا فقد كان للتجسس والمخابرات دور كبير في السياسة الصهيونية، أن الموساد تمثل رأس الحربة في تحقيق أهداف الصهيونية ولهذا نراها تستفيد وتستغل كل جديد يطرأ على ساحة العلم والتكنولوجيا وتعمل على توظيفه لصالح هذا الكيان. ولو درسنا حياة كثير من المواهب الباراسايكولوجية لوجدنا أنهم يهود فميشيل نوسترادامو‌س الذي عاش في القرون الوسطى والذي تحققت معظم تنبؤاته كان يهوديا تنصر

عدم القدرة على إعطاء تفسير علمي لها. فالبعض يعتقد أنها ظاهرة دينية والبعض يعتقد أنها ظاهرة أرواح تتجسد في المعالجين والبعض يعتقد أنها ظاهرة طبيعية اعتيادية

وضح الكاتب، أن ظواهر العلاج والشفاء الحاصل عن طريق القوى الباراسايكولوجية ليست أقل غرابة من ظواهر الباراسايكولوجية الأخرى كالتخاطر و السيكوكينزيا والتنبؤ بالمستقبل، ولكن ما يميز هذه الظاهرة هو سعة انتشارها واثبات نجاحها عبر وسائل علمية مختبرية تتعلق بالتشخيص الطبي وبالوضع الصحي بعد العلاج

إن العلاج الباراسايكولوجي نجده في كل مكان ولدى أقدم الشعوب وأكثرها تخلفا كما تجدها لدى أحدث الشعوب وأكثرها تقدما، مع اختلاف طريقة العلاج أحيانا لدى الاثنين

ما يميز ظاهرة العلاج الباراسايكولوجي هو فائدتها وشمولية هذه الفائدة للأفراد والمجتمعات لأنها تعاني بالصحة والمرض وهي مسألة يعاني منها كل انسان

أن أولى الافتراضات التي تلقى رواجا كبيرا لدى الباحثين تعود إلى قوة

وولف مسنج المتخاطر السوفيتي الشهير الذي حاز بأعماله الخارقة على اعجاب ستالين واستخدمه لأغراض شتى كان يهوديا والساحر هوديني الذي اشتهر بالتخلص من العقد والسلاسل والأماكن المغلقة كان يهوديا ويوري غيللر الذي اشتهر بقدراته العجيبة على لوي المعادن وقراءة الأفكار لم يكن يهوديا فحسب وإنما من مواليد تل أبيب، ولا شك أن اليهود كانوا من احسن ممارسي السحر في التاريخ كما ان كتبهم السرية كالكابالا مثلا تحتوي على طقوس غريبة وتتحدث عن اشخاص ذوي ملكات خارقة. لقد تنبه السياسيون الصهاينة إلى خطورة الباراسايكولوجي حينما وجدوا أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قد وظفوها وعدوها ضمن الأهداف العسكرية والتجسسية لكل منها، وهذا ولد لدى الذين يرسمون الاستراتيجية الصهيونية شعورا وادراكا متناميا بأن سد هذه الثغرة الجديدة قضية تتعلق بالأمن القومي. إن معهد يوري غيللر الإسرائيلي مشهور عالميا بواسطة ما قام به من مظاهرات في الظواهر النفسية لهذا عين الروس لجنة لدراسته ودراسة تجاربه قبل ثلاث سنوات وقد قال أحد المتجسسين عليه (وجدنا انهم يقومون بذلك بطريق غير مباشر من باريس واكتشفنا في الوقت ذاته أنهم كانوا يطورون نوعا جديدا من الموسيقى للمساعدة والاغراء على ادامة حالة من الذهول– موسيقى شمسية– صوتية.

مما تقدم نستطيع استنتاج سبب اهتمام أجهزة الكيان الصهيوني بظواهر الباراسايكولوجي بما يأتي: 1) إن الاهتمام الصهيوني بالتصوف والاستخدامات فوق النفسانية والغيبية قديم والهدف من توظيفه هو خدمة المخابرات الصهيونية (الموساد). 2) إن الصهاينة يعتمدون اعتمادا أساسيا في الحصول على الخبرة والمعلومات من دول الكتلة الشيوعية وبشكل خاص الاتحاد السوفيتي وبلغاريا. 3) يستغل الصهاينة لا مبالاة وجهل الغرب بهذا السلاح الجديد في سبيل الابتزاز والحصول على أكبر دعم ممكن لصالح كيانهم. 4) يركز الصهاينة في تدريب كوادرهم وعملائهم المتخاطرين في ارسالهم إلى دول الشرق الأقصى كالهند بشكل خاص، للاستفادة من معتقدات وطقوس الافراد هناك. 5) للصهاينة معاهد ومختبرات منتشرة في إسرائيل وأشهرها معهد يوري غيللر وربما هناك معاهد سرية وعلنية كثيرة في العالم تحت أسماء موهمة ومزورة. 6) يعد يوري غيللر واحدا من أشهر متخاطري عصرنا الحاضر وهو بالتأكيد يلعب دورا مهما في تطوير جهاز المخابرات فوق النفسية الصهيوني وربما لدى اسرائيل أكثر من يوري غيللر. 7) في عام 1980 أنشأ المنجمون الإسرائيليون رابطة تضع نفسها رهن إشارة الحكومة لتسهيل أعمالها العامة.

4- الباراسايكولوجي في خدمة أمن المجتمع

صرح الكاتب، أنه حينما يسلم الباراسايكولوجيون بان ظواهر القدرة الخارقة لدى بعض البشر موجودة وخاصة ظاهرة التخاطر بين عدة عقول وظاهرة البحث عن الأشياء المفقودة أو البحث عن المعادن والمياه داخل الأرض أو مخاطبة العقل اللاواعي أو الباطن للإنسان عن طريق التنويم المغناطيسي أو وصف الأماكن البعيدة دون أن يكون الوسيط أو صاحب القدرة الباراسايكولوجية قد رآها من قبل وغيرها من الظواهر الأخرى، حيث يسلم الباراسايكولوجيون بهذا فأنهم يطالبون من قبل المجتمع أن يوظفوا امكانياتهم وعلومهم واشخاصهم، ممن يمتلك هذه القابليات المذكورة– لخدمة المجتمع، وإذا ما استطاع هؤلاء تقديم هذه الخدمة بالشكل المطلوب فإن المجتمع سيستفيد من هذا العلم بغض النظر عن وجود أو عدم وجود منهجية علمية أو نظرية روحية او مادية لتفسير الظاهرة الباراسايكولوجية، وإذا كان العلماء ومراكز البحوث والجامعات في دول عديدة تسعى بكل جهدها لإيجاد تفسير علمي للقدرة الباراسايكولوجية الخارقة لدى بعض الأشخاص إلا أن دوائر المخابرات ووزارات الدفاع والامن القومي ودوائر الأمن والشرطة وكافة الأجهزة الأخرى المستفيدة من وجود اشخاص لديهم هذه القدرة الباراسايكولوجية لا يهمهم كثيرا وجود التفسيرات العلمية من عدمها، إنهم يحاولون أن يستخدموا ويستفيدوا من وجود هذه القدرة لدى هؤلاء الناس ما دام بالإمكان الاستفادة منها لصالح المجتمع والدولة والأمن الداخلي والخارجي، وسواء

الفكر على البدن وعلى أمراضه، يقول الفيلسوف الألماني (إيما نوئيل كنت) إن للإرادة قوة يجب أن يحسب حسابها ليس في السيطرة على اثارة الشعور فحسب بل وفي السيطرة على الاسقام الجسمانية أيضا

ما دام طريق المستقبل سيمر بكل هذه الاجتهادات فليس علينا أن نمنع مثل هذه العلاجات محتجين بأن لا أساس علمي مفهوم لها، ولكن علينا أن نستخدمها ما دامت متوفرة وما دام المريض يشفى فعلا، إذا ما الذي يمنع استخدام مثل هذه الأمور التي على الأقل لم تحدث حالة واحدة تثبت وجود ضرر ولو طفيف نتيجة هذا العلاج

إلى أن يصل العلم إلى تفسيرات علمية ومنطقية معقولة فليس من المعقول أن تمنع المرضى من زيارة هؤلاء المعالجين فقد يقضي عليهم المرض قبل أن يصل العلم إلى هدفه البعيد هذا.

أن دوائر المخابرات ووزارات الدفاع والامن القومي ودوائر الأمن والشرطة وكافة الأجهزة الأخرى المستفيدة من وجود اشخاص لديهم هذه القدرة الباراسايكولوجية لا يهمهم كثيرا وجود التفسيرات العلمية من عدمها

وجدت هذه النظرية العلمية لتفسير هذه الظاهرة أم لم توجد فإنها لن تزيد كثيرا في تحقيق وتوسيع مدى الاستفادة لهذه الجهات من هذه القدرة والطاقة، انها ستصبح فقط مفهومة ومعلومة وقد تدرس قوانينها الفيزيائية والكيميائية وكل ما سيتم اكتشافه من معلومات علمية، وهذا الفهم لن يزيد كثيرا من طريقة استعمالها وهي تشبه من يستخدم جهاز كمبيوتر لخدمة هدف ما فليس عليه إذا عرف كيف يستخدمه ان يكون يعرف كيف صنع هذا الكمبيوتر ومواده وتوصيلاته الدقيقة والعالم الذي صنعه وكل ما ليس له علاقة بالواجب الفعلي والخدمة العملية التي يؤديها الكمبيوتر لذلك المستفيد.

إنهم يحاولون أن يستخدموا ويستفيدوا من وجود هذه القدرة لدى هؤلاء الناس ما دام بالإمكان الاستفادة منها لصالح المجتمع والدولة والأمن الداخلي والخارجي، وسواء وجدت هذه النظرية العلمية لتفسير هذه الظاهرة أم لم توجد فإنها لن تزيد كثيرا في تحقيق وتوسيع مدى الاستفادة لهذه الجهات من هذه القدرة والطاقة

هذا الكتاب، واحد من الكتب السردية التاريخية عن تطور ظاهرة الباراسايكولوجي منذ عقود مضت، وأنواعها، وتفسيراتها، وأيضا استخداماتها الاستشفائية، حتى في ظل توافر الفرص الطبية، والمدى الواسع لخدماتها المجتمعية وغرابة بعض أساليبها المستخدمة في مختلف المواقع والبلدان. اوصي كل المهتمين بدراسة هذه الظاهرة او الذين ينكرون وجودها بقراءة هذا الكتاب للاطلاع والفائدة والالمام باللبنات الأولى لها.

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/BR199MaanParapsychologyPhenomena&Explanations.pdf

****** ******* ******

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

*** *** ***

الكتاب السنوي 2024 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الخامس عشر)

الشبكة تدخل عامها 24 من التأسيس و 21على الويب

24 عاما من الكدح... 21 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2023

التحميل من الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2022.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية 2024 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي

http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3